٣٠٥

الوعي

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية
www.al-waie.org

- الدعوة لتدويل قضايا المسلمين انتحار سياسي (٢٨)
- طبيعة الإسلام (مبدئية تغييرية) لا (واقعية ترقيعية) (٧)
- الاعتدال الإسلامي على الطريقة الغربية: آراء التغرير في ساحات التغيير (١٧)

ص ١٢

نحو ترشيد ثورات المسلمين: القيم الرفيعة التي يجب أن تتحلّى بها (٣)

السنة السادسة والعشرون، جمادى الثانية ١٤٣٣هـ، أيار ٢٠١٢م

مجلة الوعي تصدر كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان بترخيص رقم "١٦٦" صادر عن وزارة الإعلام اللبنانية بتاريخ ١٩٨٩/١١/١٥

الوعي

جامعية-فكرية-ثقافية

www.al-waie.org

محتويات العدد:

السنة السادسة والعشرون - العدد ٣٠٥

جمادى الثانية ١٤٣٣ هـ - أيار ٢٠١٢م

- كلمة الوعي: نحو ترشيد ثورات المسلمين:

القيم الرفيعة التي يجب أن تتحلّى بها ٣

- طبيعة الإسلام (مبدئية تغييرية)لا(واقعية ترقيعية).. ٧

- الأمة تريد خلافة إسلامية..... ١٢

- الاعتدال الإسلامي على الطريقة الغربية:

آراء التغرير في ساحات التغيير ١٧

- الدعوة لتدويل قضايا المسلمين انتحار سياسي ٢٨

- أخبار المسلمين في العالم ٣١

- طاعة الله مقابل طاعة أهل الكفر ٣٩

- مع القرآن: يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم..... ٤٣

- رياض الجنة:

دعوته ﷺ لمعاوية بن حَيدة ولبشير بن الخصاصية رضي الله عنهما ٤٥

- فبهداهم اقتده: عبّاد بن بِشْر رضي الله عنه ٤٦

- حدائق ذات بهجة:

النَّاسَ لَنْ يَزَالُوا بِخَيرٍ مَا اسْتَقَامَتْ لَهُمْ وُلَاتُهُمْ وَهُدَاتُهُمْ ٤٩

- قصيدة: لله درك يا شام العلا ٥٠

- كلمة أخيرة:

بين حملة بوتين في الشيشان وبشار في سوريا! ٥١

- غلاف أخير:

«معسكر المانعة» بين الحقيقة والأراجيف ٥٢

إلى السادة الكتاب:

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في "الوعي" دون إذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل "الوعي" إلا المواضيع التي لم يسبق نشرها وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لِ "الوعي" حق تصحيح المواضيع المرسلة، وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم جميع الآيات القرآنية ووضع خط تحتها وتحت الأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

ثمن النسخة:

لبنان	:	١٠٠٠ ل.ل.
ألمانيا	:	١ يورو
أميركا	:	٢,٥ دولار أميركي
كندا	:	٢,٥ دولار كندي
أستراليا	:	٢,٥ دولار أسترالي
بريطانيا	:	١ جنيه إسترليني
السويد	:	١٥ كورون سويدي
الدانمرك	:	١٥ كورون دانمركي
بلجيكا	:	١ يورو
سويسرا	:	٢ فرنك سويسري
النمسا	:	١ يورو
باكستان	:	١ دولار أميركي
تركيا	:	١ دولار أميركي
اليمن	:	٤٠ ريال

للمراسلة:

info@al-waie.org

لإرسال مواضيع للمجلة:

subjects@al-waie.org

نحو ترشيد ثورات المسلمين:
القيم الرفيعة التي يجب أن تتحلَّى بها

لاشكَّ أن كل ثورة، أيّاً كانت هذه الثورة، هي تعبيرعن رفض الواقع السياسيّ والاجتماعيّ والفكريّ القائم، والانتفاض في وجه القيِّمينَ عليه من طبقة الحكام (سواء أكانوا في الحكم أم في المعارضة) ومن طبقة السياسيين والإعلاميين والفكريين والاقتصاديين الذين يدورون في فلكهم، ومعهم العسكريون والأمنيون الذين يشكلون الذراع القاسية لهؤلاء الحكام...

بما أن دول الغرب الرأسمالي الكافر هم الذين يقودون سفينة الصراع الدولي، وتسيطر على دول العالم بما فيها بلاد المسلمين التي تحدث فيها الثورات وتجعلها تدور في فلكها فإنه يمكن القول، وعلى سبيل القطع، إن هذه الثورات هي كذلك رفض لهيمنة الغرب السياسية والاقتصادية والإعلامية والفكرية التي يمارسها وتؤدي إلى مثل هذه الأوضاع الكارثية التي يعيشها المسلمون اليوم.

والثورات في بلاد المسلمين لم تخرج عن هذا المنحى من حيث رفض الواقع بكل من يمثله وما يمثله... ولكنها في الوقت نفسه حملت الولاء للإسلام فانطلقت مظاهراتها من المساجد وأيام الجمع وبعد خطبها، ورددت صيحاتها ألفاظاً إيمانية ما جعل الغرب يدرك أنه لا يمكنه الالتفاف على هذه الثورات إلا من خلال اللعب بورقة الحركات الإسلامية (المعتدلة) التي فرض عليها شروطه لتسليمها الحكم من مثل سن دساتير مدنية(علمانية)، وإقامة دولة مدنية (علمانية)، وقبولها بالديمقراطية، أي حكم الشعب، وتدوال السلطة، والقبول

بنتائج الانتخابات ولو أتت بامرأة أوغير مسلم... إلى غير ما هنالك من أفكار وأنظمة تتصادم مع الإسلام.

ويمكن القول إن هذه الثورات لم تستطع أن تحقق إسلاميتها بسبب ما تحمله من أفكار عامة غير واعية عن الإسلام، فهي تريد الإسلام وتتوق إلى عودته إلى حياتها وتتشوق إلى تاريخها المشرق الذي كانت نجومه الزاهرة أمثال أبي بكر الصديق والفاروق عمر والخليفة العادل عمر بن عبد العزيز والسلطان محمد الفاتح والمحرر للقدس ولبلاد المسلمين من الصليبيين صلاح الدين الأيوبي.... ولكنها بعموميتها لم تستطع أن تحققه إذ لا تستطيع ذلك إلا حركات وأحزاب تتبنى الإسلام كعمل سياسي وكمشروع حضاري. وهنا جاء الغرب الذي ما زال يقبض على مقاليد الأمور في بلاد المسلمين ليتجاوز قطوع هذه الثورات وليعمل على إجهاضها عبر استخدام ورقة الحركات الإسلامية (المعتدلة)، والتي لن يغير وجودها في الحكم من واقع سيطرته على بلاد المسلمين ... وهنا يذكر أن الحركات الإسلامية الواعية والمخلصة لم تتمكّن من النجاح في قيادة هذا التوجّه المخلص؛ لأن إمكاناتها المادية والإعلامية هي أقل بكثير من قدرات الغرب، وقد ساهم تعاون الحركات الإسلامية (المعتدلة) معه في عدم النجاح هذا، لو قيِّض لهذا التيار الواعي من الحركات الإسلامية امتلاك مثل تلك الإمكانات لكان نجاحه منقطع النظير.

ويمكن القول كذلك إن تعامل الغرب مع ما يحدث من ثورات لا يرقى إلى المستوى المطلوب، ولا يشي بإدراك الغرب لحقيقة هذه الثورات. فالحقيقة التي لا مراء فيها أن هذه الثورات، كما هي رفض للواقع بما فيه، هي كذلك تلمس لواقع مرتجى ولنظام صحيح ولعيش كريم...والمتعمق فيما يجري يرى أن الغرب يشهد إفلاساً حضارياً، وأصبحت حضارته مولّدة للأزمات المستعصية، وبات لا يستطيع أن يقود العالم بفكره بل بقوته ومؤامراته واستخباراته وشراء الذمم... وحتى شعوبه باتت رافضة لهذه الحضارة ودعت الى وأدها عبر آلاف

المظاهرات في مختلف المدن في دول أوروبا وأميركا التي توجهت إلى وول ستريت ومثيلاتها من دوائر التحكم في الاقتصاد العالمي الرأسمالي مطالبة بإسقاطها... وعليه فإن ما يحدث في بلاد المسلمين هو صورة من صور رفض الفكر الغربي وحضارته، وتلمس للإسلام كدين حضاري يريد أن يعبّر عن نفسه بواسطة مشروع حضاري تقوم على تحقيقه خلافة راشدة على منهاج النبوة، ويحتاج لمن يحقق واقعه المرتجى هذا.

وكذلك يمكن القول إن ما يحدث من ثورات في بلاد المسلمين، إنما هو إرهاصات تشير إلى تغيير كوني، ويجب التعامل معها على هذا المستوى، وإن ما جرى من الالتفاف على هذه الثورات من قبل الغرب لن يدوم، بل سيكون قصيراً جداً... فهناك مواقف حقيقية ومطالب حقيقية تقف وراء هذه الثورات لم ولن يجريَ تلبيتها.

وكذلك يمكن القول إن العالم بعد فشل الحضارة الغربية، بات خالياً من أي فكر مبدئي إلا من الإسلام، والغرب يعمل على طمس هذه الحقيقة، وتشويهها، والدس عليها، والهيمنة عليها من خلال تأويل نصوص الشرع بما يوافق طريقته في التفكير والتشريع، ومن خلال استخدام أدواته من العلماء والحركات الإسلامية، ويتنازعه خطران: خطر تفلت بلاد المسلمين من سيطرته وقطع يده عن استغلال ثرواتها... وخطر تحقيق المشروع الحضاري الإسلامي الذي يهدده بأخذ القيادة العالمية منه، بل بإسقاط حضارته وإزالتها من الوجود.

وعلى سبيل ترشيد ما يحدث ثورات في بلاد المسلمين، وعلى سبيل خوض الصراع الفكري والحضاري مع الغرب على أسس سليمة، فإنه يجب أن تكون لها قيماً رفيعة تسعى إلى تحقيقها وإحداث التغيير الحقيقي على أساسها.وهذه القيم الرفيعة يجب أن تنبثق من فكرها الذي تؤمن به، ويمثل تطلعاتها ويحقق أهدافها،وهذه القيم يجب التعامل معها على أنها قيم لا تمس، ويسقط كل من يخالفها، أو يحاول اللعب أو المتاجرة بها، أو تأويلها... ومن هذه القيم:

- أن تكون ثورات تسعى إلى تغيير حقيقي ينبثق من عقيدة الأمة القائمة على (لا اله الا الله محمد رسول الله)، ويكون انبثافه هذا منضبطاً بطريقة الإسلام التي تؤدي إلى تحكيمه كاملاً شاملاً وبصورة نقية صافية...

- أن تكون ثورات تهدف إلى إقامة المجتمع الإسلامي الفاضل الذي يقيم الحق والعدل وينشرهما في العالم عن طريق الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

- أن تكون ثورات تنطلق من كون الشعوب الإسلامية تشكل فيما بينها الأمة الإسلامية الواحدة ما يجعلها تنفتح على بعضها في ثوراتها، ويجعلها ثورات واحدة بمشروعها: مطالبها ووجهتها وهدفها...

- أن تكون ثورات تؤدي إلى المحافظة على غير المسلمين تماماً كالمسلمين، وتجعل الجميع في ميزان الرعاية سواء، وقد كان للدولة الاسلامية في السابق صورتها المشرقة في ذلك، وستعيد هذه الثورات تظهير تلك الصورة على أحسن ما يكون، إن شاء الله تعالى.

- أن تكون ثورات تقطع كل صلة فكرية للغرب في بلادنا، وتمنع تدخله سياسياً، وتعتبره من الآثام التي لا يُتساهل في محاربتها. وتقطع كل أثر لوجود عملاء له في بلادنا.

- أن تكون ثورات تهدف إلى حمل الإسلام كمشروع حضارة عالمي عن طريق الجهاد؛ لإدخال العالم في إسلام الحكم، ونور الهداية من غير إلزام غير المسلمين في أمور العقيدة والعبادات والمطعومات والملبوسات ضمن النظام العام.

إننا ندعو هذه الثورات أن تكون منطلق خير لا لرفع الظلم عن المسلمين فحسب، بل وكذلك من أجل هداية البشر جميعاً، وتحقيق أمر الله تعالى في نشر دينه وإظهاره على الدين كله، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

طبيعة الإسلام (مبدئية تغييرية) لا (واقعية ترقيعية)

عبد الرحمن القسام – فلسطين

إن جرثومة فساد الأحزاب والحركات غير المبدئية هي (ميكيافيليتها).. أو بعبارة أخرى (مصلحيتها) التي تتعدى في كثير من الأحيان حدود المبادئ والنظريات التي ترفعها وتنادي بها.. هذه (المصلحية) تخرجها عن أطرها الفكرية عند أول تجربة عملية لها.. على مستوى الحكم، أو حتى في التمثيل البرلماني أو حتى في أقل من ذلك.

هذه الأحزاب والحركات في الحقيقة – لا تفترض في نفسها وفي المنتسبين إليها ذلك البعد العقدي الذي يمكن أن يقيها من غوائل الانحراف والتلون والنفاق في معترك الصراع السياسي والفكري فيما يبدو من تصرفات السياسيين اللامبدئيين.

فمصلحة الشعب، تتحول إلى مصلحة للحزب.. ومصلحة الحزب تغدو مصلحة (شخصية) لزعماء الحزب.. وقضايا الأمة تضحى أوراقاً رابحة في سوق المتاجرة والاستهلاك والمساومة.. وأعداء الأمس يصبحون أصدقاء اليوم.. وأصدقاء اليوم أعداء الغد.. وهكذا حتى لا يبقى من مبدئية هذه الأحزاب والحركات سوى أسماء وشعارات كاذبة مزيفة؟

هذا ما يجري على ساحة الحركات والأحزاب السياسية اللامبدئية، وهذا يفسر ويكشف سر وسبب انتشارها وسرعة وصولها إلى السلطة؟ لأنه ليس لديها التزامات عقائدية ومبدئية بالمعنى الصحيح.. وليس لديها مواقف واضحة وثابتة.. إنما هنالك انتهازية ومنفعية ذاتية، وتسابق لاهث لانتهاز كل فرصة واستغلال كل ظرف والمتاجرة بكل قضية مهما كان الثمن فادحاً، ولو كان التضحية بالقضية نفسها أو بالشعب كله!!

أما طريقة وعمل الأحزاب والحركات المبدئية مثل (**حزب التحرير**) فمختلف كلياً عما يجري على ساحة الأحزاب والاتجاهات غير المبدئية (المصلحية والنفعية) فهي (أي الأحزاب المبدئية) لا تفرق بين الغاية والوسيلة من حيث وجوب شرعيتها وعقائديتها. فالفكرة والطريقة والغاية عندها من جنس واحد وهي العقيدة الإسلامية وما انبثق عنها من أنظمة وأحكام. وأعضاء الحزب المبدئي لا يعملون لذواتهم أو وفق ما تمليه عليهم.. بل هم مقيدون بحدود والتزامات عقائدية ومبدئية وطريقة محمدية ليس لهم أن يحيدوا عنها أو

يغيروا فيها، ومن هذه الالتزامات :

أ-الغاية لا تبرر الوسيلة: فالعمل للحق لا يجوز أن يتوسل بالباطل لبلوغ غاياته وأهدافه، ولو كان هذا الباطل مجرد كلمة أو شعار مثل القبول بالدعوة إلى «الدولة المدنية» أو «القبول بنتائج الانتخابات مهما كانت»...

ب- الحق كل لا يتجزأ.. والتنازل عن جزء من الحق تنازل عن الحق كله.. فليس بعد الحق إلا الباطل، وليس بعد الهدى إلا الضلال.. فهذه قريش تعرض على الرسول ﷺ عروضاً سخية مقابل بعض تنازلات عقائدية منه، فيبتدرهم بقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦﴾

ج- الحق ينبغي أن يعمل له بقوة وصبر وتضحية.. ويضحّى في سبيله بكل شيء، دون أن يساوم عليه بسبب من ترغيب أو ترهيب.. فسحرة فرعون عندما تبين لهم الحق تمردوا على كل تهديد، واستعلوا بإيمانهم فوق كل مصلحة، وقالوا لفرعون ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ۝٧٢ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۝٧٣﴾ ورسول الله ﷺ يوم عرض عليه الملك والجاه والمال مقابل أن يخفف من دعوته ينتقض قائلاً «**وَاللَّهِ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي، وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ أَوْ أَهْلَكَ فِيهِ مَا تَرَكْتُهُ**».

د- أصحاب الحق يجب أن يكونوا واعين حذرين، معتصمين بحبل الله مهتدين بهداه.. فلا تستدرجهم مواقف، أو تفرض عليهم حلول غير متناسبة مع منطلقاتهم العقدية والفكرية قال تعالى: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ۝٤٩﴾

هـ-الحق هو الذي يمليه الشرع لا الناس، ولو كان مخالفاً لأهوائهم وآرائهم وتصوراتهم جميعاً... فالعبرة ليس بعدد الفاعلين وإنما العبرة بالأدلة الشرعية.

فالإسلام يرفض تملق الجماهير لكسب أصواتهم فيما يخالف شرع الله مهما كان يسيراً، وهو في منطق الإسلام نفاق وتعد على حدود الله «**مَنِ التَمَسَ رِضَى اللهِ بِسَخَطِ النَاسِ كَفَاهُ اللهُ مُؤونَةَ النَاسِ. وَمَنِ التَمَسَ رِضَى النَاسِ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إِلَى النَاسِ. وَالسَلامُ عَلَيْكَ**». **أخرجه الترمذي** وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول «**لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا،**

وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا»

أما الأحزاب التي ترفع واجهات إسلامية.. وتناور باسم الإسلام، وترفع الشعارات الإسلامية ولكن من غير محتوى عقدي تلتزم به كفكر وطريقة.. فان هذه الأحزاب لا تتورع عن مخالفة أصل من أصوله عن أي حكم من أحكامه بحجة (المرونة والانفتاح) ودعوى تحقيق مصلحة المسلمين، كالاشتراك في الحكم في ظل أنظمة وضعية كافرة، أو طرح قضايا جانبية وجزئية وإفراغ الجهد فيها والانشغال بها عن القضايا الأساسية التي جاء بها الإسلام والقضية المصيرية للمسلمين وهي عودة دولة الخلافة والحكم بما انزل الله

ان هذه الأحزاب والحركات لا تمارس العمل الذي يمكن أن يحقق النقلة الكبيرة من الجاهلية إلى الإسلام (بل إنها تعرقلها لمصلحة الغرب).. وهو هو العمل الذي يمكن أن ينقذ العالم الإسلامي من تحكم الحضارة الغربية الفاجرة وحكم الكفر والطاغوت.. العمل الذي يستهدف تكوين المجتمع المسلم والدولة المسلمة التي تحكم بما أنزل الله..

ولذلك تبقى أعمال كل هذه الفئات مبتورة شوهاء فضلاً عن أن بعضها قد يتسبب بإساءات بالغة للإسلام باسم الإسلام. وجزئية هذه الفئات وقصور عملها قد يوحيان أن الإسلام كذلك، وتعالى الإسلام عن ذلك علواً كبيراً. أو قد يخففان من خطورة النظم الوضعية الكافرة وينفسان من غضب المسلمين عليها ويساعدانها على الاستمرار والبقاء.

إن عمل الحزب الإسلامي المبدئي يقوم على أساس (التغيير الكلي) والإعداد من أجل التغيير الكلي.. والذي يحمل الإسلام (جملة) ويسعى لتطبيقه جملة هو العمل السليم الذي يمثل الطريق النبوي المعصوم كائناً ما كانت أسماؤه ومسمياته الخارجية، لأن اعضاءه يلتقون على وحدة فهم وفكر ووحدة طريق ووحدة غاية وان تناءت بهم الأقطار وتباعدت الديار.

وضوح الفكرة والطريقة والغاية

إن هذا الوضوح يوفر على العاملين كثيرًا من الجهود، وبالتالي يحفظ هذه الجهود من أن تستهلك وتضيع في قضايا هامشية ومعارك جانبية لا تتصل من قريب أو بعيد بالغاية الأساسية التي يستهدفها هؤلاء العاملون، والتي ينبغي أن تفرد لها كل الطاقات والإمكانات وهي عودة الخلافة التي تحكم بما انزل الله لتطبيق شريعة الله في الأرض واستئناف الحياة الاسلامية.. يعني إحلال هذه الشريعة مكان شرائع الهوى والطاغوت.. وشريعة الله فيها فيها من (الكفاية) ما يغنيها، ومن (الغنى) ما

يكفيها..

وبذلك لا يكون التعايش مع الأنظمة الوضعية إلا في حدود ما تحتاجه عملية الانقلاب عليها من قوى وإمكانات (أي الانقلاب الفكري).. لأن الغاية هي تحقيق هذه النقلة .. وكل عمل لا يكون مساعدًا على تحقيقها، أو مساهمًا في بلوغها، يكون تلهيًا بما هو أدنى عن الذي هو خير ﴿فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾

أما فيما يتعلق بطريقة العمل للإسلام .. وهو مدار الخلاف بين العاملين .. فيمكن تحديده في ضوء الغاية التي جاء الإسلام لتحقيقها .. ومن خلال المسلك النبوي الذي اعتمده رسول الله ﷺ لتحقيق هذه الغاية .

وهذا يعني بالتالي أن طريق العمل للإسلام يجب أن يخضع لقواعد وأصول ثابتة تمليها الغاية الأساسية من العمل، وتؤكدها الترجمة العملية في سيرة الرسول الأعظم ﷺ..

فإذا كانت غاية الإسلام هي إقامة الدولة التي تعمل على تعبيد الناس لله في سلوكهم ومعاملاتهم، في أنظمتهم وتشريعاتهم وفي كل مناحي حياتهم .. فإن ذلك يعني إحلال النظام والمنهج الإسلامي محل النظم الوضعية .. يعني استبدال وضع بوضع .. يعني نقض الأسس والمرتكزات الفكرية التي يقوم عليها المجتمع ونقض الحضارة(اي وجهة النظر عن الكون والانسان والحياة) التي يتبناها ويعتمدها، ليتم بعد ذلك عملية البناء على قواعد الإسلام ووفق أسسه ومرتكزاته ومنطلقاته الفكرية الثابتة.

طبيعة تغييرية:

إن طبيعة الإسلام تغييرية، وهذا يفرض أن تكون طبيعة العمل للإسلام (تغييرية) لا (ترميمية) ..

تغييرية بمعنى أنها تأبى الترقيع والقبول بأنصاف الحلول ..

تأبى الانسجام مع المناهج والأنظمة الوضعية..

تأبى التعايش مع المذاهب الوضعية، كل المذاهب الوضعية.

طبيعة كلية:

إن طبيعة الإسلام الكلية تفرض أن تكون طبيعة العمل للإسلام (كلية) بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى وما تحمله من دلالات وما تطرحه من أبعاد .. أن تكون كلية في استيعابها لكل ما تتطلبه المواجهة من إمكانات، وما يحتاجه تحقيق (الغاية الكبرى) من وسائل وطاقات .

إن الوعي الفكري والسياسي والحركي .. وإن التنظيم والتخطيط .. من العناصر التي لا بد منها مجتمعة، والتي لا غنى لبعضها عن الآخر لتحقيق الكلية في العمل الإسلامي وصولاً إلى الغاية المنشودة ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ

وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾.

إن من مهمة الحزب المبدئي أن يهيئ كل الطاقات والإمكانات الكفيلة بإزالة حكم الطاغوت، وليس مهمته أن يتلمس الحلول لمشكلات المجتمعات والأنظمة التي تحكم بغير ما أنزل الله: فليس من مهمته مثلاً أن يلتمس حلول المشكلات التعليمية والإعلامية، أو الغذائية والكسائية، أو السياسية والاقتصادية، أو سواها من المشكلات التي خلفتها النظم والمناهج الوضعية الفاسدة، وإذا كان لا بد من التعرض لمثل هذه المشكلات من قريب أو بعيد، فبقدر ما يؤدي إلى إدانة النظم التي أفرزتها، وبقدر ما يعري هذه النظم ويفضحها ويؤكد بطلان مبدئها الفكري، ليس أبدًا بما يساعد هذه النظم على التسلط والاستمرار، أو يهيئ لها فرص البقاء والنماء.

فإذا عرضت (مشكلة الغلاء) مثلاً، كان على الحزب المبدئي أن يبين أنها ثمرة طبيعية لحاكمية النظم الرأسمالية التي من شأنها خلق الأجواء المناسبة لنشأة الاحتكار وسيطرة فئة من الناس على ثروات البلاد وتسخيرها لمصالحها الذاتية، وإن نظام الإسلام هو المنهج الوحيد الذي يملك خلق مجتمع نظيف تتحقق فيه العدالة وتصان فيه حقوق الإنسان وحرماته، والويل فيه لمن يعتدي على كرامة الإنسان وحقوقه، لا أن يعمل الحزب على مساعدة هذه النظم على حل المشكلة، لأنها بذلك تكون قد أعطتها مبرر البقاء.

وإذا عرضت لنا (قضية فلسطين) مثلاً.. كان على الحزب أن يؤكد من خلالها على فشل الأنظمة الحاكمة الذريع .. فشلها في تعبئة الأمة نفسيًّا وحسيًّا للجهاد في سبيل الله واسترداد الأرض المغتصبة .. وعلى دوران هذه النظم في فلك المعسكرات الاستعمارية الغربية .. كما أن عليها أن تؤكد بكل ثقة واعتزاز أن عودة الخلافة الإسلامية هو الطريق الوحيد القادر على إعداد الأمة وتهيئتها لمواجهة كل التحديات، وتحقيق النصر في كل ميدان ..

إن قبضة الحزب الاسلامي المبدئي ينبغي أن تكون موجهة دائمًا وباستمرار إلى مقاتل النظم الوضعية الحاكمة.. أي إلى مرتكزاتها ومنطلقاتها الفكرية وقواعدها الباطلة التي تقوم عليها.. وهذا ما يوجد الرأي العام الساخط على هذه الأنظمة وذلك من خلال جعل المشاكل والأحداث اليومية تنطق بصحة أفكار الإسلام وبطلان ما سواه من الأفكار والأنظمة البشرية الوضعية-

فحذار من خطوة تكون سببًا في عيش هذه الأنظمة لا مسمارًا في نعشها، وحذار من خطوة تكون مبررًا لبقائها لا عاملاً في زوالها وفنائها. والله ولي التوفيق❐

بسم الله الرحمن الرحيم

«الأمة تريد خلافة إسلامية»

الشيخ غلاب قطينة – اليمن

تردد هذا الشعار في بعض الدول الإسلامية وبالأخص العربية، والواجب علينا النظر فيه نظرة تحليلية شرعية أيضًا من حيث المعنى والأبعاد السياسية والشرعية والدوافع والعواقب لهذا الشعار. ذلك أن صمام أمان الثورة هو الوعي الكامل الصحيح لما يدور، فالوعي يضمن للثورة ثباتها واستمرارها وحتى نجاحها. فالوعي الحقيقي والصحيح يقتضي الإحاطه الكاملة بالأقوال والأفعال للمسألة التي نريد أن نعيها وإسقاط هذه الأفعال والأقوال والنتائج التي خرجنا بها بعد التحليل الكامل لكل جوانبها على مبدأ الإسلام الذي جعلناه منطلق وبداية كل أفعالنا وأقوالنا في كل المسائل والخروج بقرارات وأحكام مبنية عليه.

إن قولنا «مبدأ الإسلام» يعني الإسلام الذي ينظم حياتنا كلها من جميع جوانبها كأفراد ومجتمع ودولة، وقولنا إسقاطها على الإسلام يعني إسقاطها عليه بكل أحكامه وليس على جزء منه (الأحكام الفردية من صلاة وصيام وأخلاق وتعبدات فردية) وبكوننا جزءًا من أمة لا مجرد شعب منفصل عنها...

بهذا فقط نكون قد وصلنا إلى الوعي بالمسألة التي نواجهها أو الواقع الذي نريد الحكم عليه، وبهذا ستكون قراراتنا صحيحة متجهة في الطريق الصحيح، وعليه سنحقق أهدافنا كاملة غير منقوصة ولا مغلوطة ولا مشوشة وبطريقة صحيحة.

وعودة إلى الشعار «الشعب يريد إسقاط النظام» نجد أن المراد إسقاطه هو النظام واستبداله بنظام آخر يريده الشعب ويكون بديلًا عن فترة مظلمة في تاريخ هذا الشعب. من قهر وظلم ونهب وفتن. والأخطر من هذا كله تبعية وعمالة هذا النظام لأعداء الأمة الذي يعتبر اليمن جزءًا أساسيًا وحيويًا منها. من هنا خرج هذا الشعب المظلوم بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. وعند خروج هذا الشعب وترديده هذا الشعار نجد عدة أمور هي:

١- الدافع، وهو الشعور الشديد بالظلم واليأس من الحلول الأخرى.

٢- الشعب، ويقصد به اليمنيون بغض النظر عن ارتباطهم بأمة ودين.

٣- النظام الفاسد، ويقصد بالفساد هنا هو فساد الحكام فقط وليس النظام كله من أحكام وتشريعات.

فقد كان واضحًا أن الثورة كانت تركز على فساد الحكام وليس النظام، وكان هذا واضحًا بشكل كبير في الفترة التي كانت توضح فيها أسباب الثورة

وكشف فساد النظام وذلك بكشف فساد الحكام فقط، فكانت البرامج والندوات تعمل لهذا، ولم يتم التطرق إلى القوانين واللوائح التي كان الشعب يحكم بها إلّا بشكل عابر. وليس الغرض هنا التخفيف عن الحكام وصرف النظر عنهم بل على العكس لأنهم هم من وضعوها أصلًا لجعل فسادهم مُقنعًا. ولإيضاح وجهة النظر هذه يجب علينا إيضاح ما المقصود بـ «النظام».

تعريف النظم في اللغة والإصلاح

أ- معنى النظام في اللغة:

يقال: نظم اللؤلؤ، ينظمه، ونظَّمه نظاماً ونظماً ونظَّمه؛ بمعنى: ألفه وجمعه في سلك واحد فانتظم وتنظَّم.

والنظام: كل خيط نظم به لؤلؤ ونحوه، ويطلق على العقد من الجوهر والخرز ونحوهما، وجمعه، نظم.

وتطلق أنظمة، وأناظيم، ونظم: على السيرة والهدي والعادة، ونظام الأمر: أي قوامه وعماده، والنظام: الطريقة؛ يقال ما زال على نظام واحد، والانتظام: الاتساق.

وخلاصة معنى النظام في اللغة ومادته: أنَّه يدل على التأليف والجمع والترتيب والتنسيق، وقد ينقل من الأمور المحسوسة إلى المعنويات؛ فيقال: نظم المعاني بمعنى رتبها وجعلها متناسقة العلاقات متناسبة الدلالات على وفق ما يقتضيه العقل.

ب- **تعريف النظام في الاصطلاح وأنواع النظم إجمالًا:**

يمكن تعريف النظام في الاصطلاح بالقول بأنه: «مجموعة المبادئ، والتشريعات، والأعراف، وغير ذلك من الأمور التي تقوم عليها حياة الفرد، وحياة المجتمع، وحياة الدولة، وبها تنظم أمورها». ولعل هذا التعريف على إجماله يلم بدلالات النظام وبجوانبه المتعددة.

وقد يطلق النظام ويراد به معنى عامًا فيكون: «أحد مفاهيم العقل الأساسية، ويشمل الترتيب الزماني، والترتيب المكاني، والترتيب العددي، والسلاسل، والعلل، والقوانين، والغايات، والأجناس، والأنواع، والأحوال الاجتماعية، والقيم الأخلاقية والجماعية».

وتحت هذا المعنى العام يكون النظام في المنطق الرياضي، والنظام الطبيعي، والنظام الاجتماعي، والنظام الأخلاقي.

وقد يطلق النظام ويراد به معنى خاصاً فيقال: نظام العمال، ونظام المحامين، ونحوهما ويطلق على جميع هذه الأنظمة «نُظُم».

ج- مفهوم النظام الإسلامي وصلته بمسمى «الشريعة»:

عرَّف بعض المؤلفين النظام الإسلامي بقوله: «هو الأحكام والقواعد التي شرعها الله سبحانه لتنظيم أعمال الناس، وعلاقاتهم المتعددة والمتنوعة المنبثقة عن العقيدة الإسلامية؛ فقواعد الإسلام وأحكامه في السياسة، والاقتصاد، والاجتماع، والقضاء، والعقوبات، وغيرها من القواعد والأحكام التي تنظم الحياة

الخاصة والعامة تشكل بمجموعها وتفاعلها وتناسقها وترابطها النظام الإسلامي.

وعرَّف مؤلف آخر النظم الإسلامية بأنها: «النظم التي شرعها الله، أو شرع أصولها؛ ليأخذ الإنسانُ بها نفسه في علاقته بربه، وعلاقته بأخيه الإنسان، وعلاقته بالكون، وعلاقته بالحياة».

وعلى هذا فالنظام الإسلامي أو النُظُم الإسلامية تندرج في الشريعة الإسلامية، ولا سيما أنَّ علماء القانون يطلقون مسمى «الشريعة» على جملة الأنظمة والقوانين إذا اتصفت بالانسجام العام في مجموعها، وانتظمها سياق واحد لانبعاثها عن روح واحدة، وهذا لا يتأتى إلا في الشريعة الإسلامية لانبثاقها عن العقيدة الإسلامية وانسجامها مع فطرة الكون وطبيعة الإنسان وسنن الحياة يقال: "هذه شرعة هذه أي مثلها".

أمَّا إذا كان القانون أو النظام يتكون من مجموعة قواعد وأحكام حول ظاهرة واحدة، أو جانب من جوانب الحياة فقط فإنَّهم يطلقون عليه «النظام القانوني».

إن الشريعة الإسلامية جامعة لكل ولاية وعمل فيه صلاح الدنيا والآخرة، والشريعة إنَّما هي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه سلف الأمَّة في العقائد، والأحوال، والعبادات، والأعمال، والسياسات، والأحكام والعطيات» وهذا يعني أنَّ جميع النظم التي يحتاجها الفرد ويحتاجها المجتمع وتحتاجها الدولة والأُمَّة تكفلها الشريعة الإسلامية.

وما يهمنا من هذه التعاريف هو تعريف النظام في الإسلام حيث ستتم مطابقته مع النظام الذي خرج عليه الشعب والنظام الذي يريد الشعب ان يقيمه كبديل له. وذلك لأن الإسلام هو المرجعية الأساسية والوحيدة التي تسطر أحكامنا، وما الواجب علينا عمله أو قبوله أو رفضه وهكذا.

أولًا عند تحليل هذا التعريف نجد أن الإسلام كنظام ليس مجرد عبادات وأحكام فردية فقط، بل هو نظام لجوانب الحياة كلها من سياسية واقتصادية واجتماعية وغيرها، وفيه أحكام للفرد كفرد، وأحكام للمجتمع كمجتمع، وأحكام تبين علاقة الفرد بالمجتمع والمجتمع بالفرد، وأحكام الدولة كدولة، وأحكام تبين علاقة الدولة بالفرد والمجتمع والعكس، ونجد أن هذه الأحكام منبثقة عن عقيدة وهي عقيدة "لا اله الا الله محمد رسول الله" ويعني ذلك أن جميع هذه الأحكام والقواعد لابد أن تحقق هذه العقيدة قاعدة قاعدة وحكمًا حكمًا. وأن هذه العقيدة لن تتحقق في الأرض إلا بتطبيق هذه الأحكام كلها من غير تأجيل أو حذف أو تبديل أو تعديل لأي جزء فيها صغير أو كبير.

أما وقد عرفنا الإسلام كدين أو نظام حياة بشيء قليل من التفصيل يكون علينا معرفة النظام الذي يراد إسقاطه والنظام الذي يراد إقامته كبديل.

النظام المراد إسقاطه:

عند الرجوع إلى تعريف النظام المراد إسقاطه نجد أن له عدة مصادر للتشريع وهذا ما يجعله نظامًا هجينًا فاسدًا بحق؛ لأن الأنظمة يجب أن لا تكون من عدة مصادر لأن هذا يجعل النظام لينًا أكثر من اللازم بحيث يستطيع أي أحد التهرب من النظام والقانون وبسهولة، ويجعل الأحكام والقواعد عرضة للتعديل أو التبديل أو المغالطة على اعتبار أنها قد تفهم بأكثر من طريقة، فضلاً عن أن تعدد المصادر يفقده الانسجام والانتظام. والأخطر في مثل هذه الأنظمة أنها قد تُسخر لمصلحة شخص أو فئة مما يزيد الفساد ويجعله شيئًا مشروعًا وقانونيًا ولا أقصد بالفساد الذي نراه من رشاوى أو اختلاسات للمال العام أو العبث به وغيره من الفساد الإداري وهو موجود وبقوة. بل أقصد الطريقة أو الكيفية التي تدار بها البلاد من إعطاء صلاحيات للحاكم أو من هم حوله تكون زائدة وغير مبررة. ونجد فيه قليلًا من الإسلام «النظام الاجتماعي» وكثيرًا من الرأسمالية «النظام الاقتصادي ونظام الحكم والنظام السياسي»، ونجد فيه خليطًا غير منظم، وفيه الكثير من الزيف والتزوير، وحتى هذا لم يسلم من المخالفة والمزاجية عندما تقتضي المصلحة المخالفة في كل جزئياته، وبعد هذا لا نجد أي تعبير يصف هذا النظام إلا ما وصفه الرسول ﷺ لنا من أنه «الحكم الجبري» الذي لن تكون بعده إلا خلافة على منهاج النبوة كما في حديثه أنه ﷺ قال: «**تَكُونُ النُّبُوَّةُ فيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلاَفَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضًّا فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلاَفَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ**». ثُمَّ سَكَتَ

وعند مطابقة هذا النظام مع النظام الإسلامي نجد أنه لا يمكن أن يطابقه بأي شكل من الأشكال. فهو غير إسلامي. فمثلًا الديمقراطية كنظام حياة تخالف نظام الإسلام من حيث التعريف والعقيدة التي انبثقت منها أحكام وقواعد الديمقراطية. فالديمقراطية انبثقت من عقيدة فصل الدين عن الحياة، وهذا مخالف للإسلام بشكل واضح، وليس من داعٍ للشرح والتفصيل. ونجد أن جميع أحكام وقواعد الديمقراطية تحقق هذه العقيدة غير الإسلامية ولا تُحقق عقيدة الإسلام التي هي «**لا اله الا الله محمد رسول الله**» وسواء قصدنا أم لم نقصد، فبمجرد تطبيق هذه الأحكام والقواعد المنبثقة عن الديمقراطية نجد أنفسنا قد فصلنا الدين عن الحياة. ولمن يريد المزيد من التفاصيل عن حكم الديمقراطية في الإسلام يمكنه الذهاب إلى هذا الرابط:

http://www.hizb-ut-tahrir.org/PDF/AR/ar_books_pdf/democratya.pdf

الأمر الآخر هو الخلط، فإنه بحد ذاته

غير إسلامي ومخالف للإسلام صراحة، لأن الإسلام لا يكون إلا إذا طبق كله بحسب الأسباب المرتبطة بكل حكم. فمثلًا لا يقام حد السرقة إلا عند إثبات السرقة على أي أحد، وهكذا فلكل حكم سبب يجعل منه واجب التطبيق. غير أن الخلط يكون مخالفًا لأي مبدأ كان سواء الإسلام أو غيره لأن المبادئ لا تُؤخذ إلا كلها أو تترك كلها، فهي لا تُجزَّأ ولا تُكيف بحسب ما يناسبنا، بل العكس هو الصحيح.

أما وقد حللنا واقع هذا النظام وأسقطناه على مرجعيتنا ووجدنا أنه غير إسلامي؛ فبعدها نستطيع أن نقرر ما يجب علينا عمله تجاه هذا النظام، وهو وجوب الدعوة إلى إسقاطه وإقامة نظام إسلامي شرعي وهو الخلافة التي بها وبها فقط سوف يتم إقامة وتطبيق كل أحكام وقواعد النظام الإسلامي أي الحكم بما أنزل الله، وتطبيق شرع الله، وتحقيق عقيدته في الأرض، وعندها نكون خلفاء الله في الأرض. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمۡ ضَلَٰلَۢا بَعِيدٗا ٦٠ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا﴾ وقال تعالى: ﴿وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ﴾ وقال عز وجل: ﴿أَفَحُكۡمَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ يَبۡغُونَۚ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكۡمٗا لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ﴿ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾.

فالحكم بما أنزل الله هو من مقتضيات الإيمان، والحكم بغير ما أنزل الله منافٍ لمعنى الإيمان قد يوقع فاعله بالكفر إن كان معتقداً صلاح الأحكام التي يحكم بها. ويجعله فاسقاً أو ظالماً إن لم يكن معتقداً بها وهذا أقل ما يوصف به.

وبعد هذه الأدلة نقول إننا لا نؤمن إلا بشرع الله وحده كنظام لحياتنا، ولا نردد إلا شعار «الأمة تريد خلافة إسلامية» هذا هو الشعار الوحيد الذي يجب علينا رفعه والوحيد الذي يريده ويحبه الله ورسوله. وهنا فقط نكون قد وصلنا إلى الوعي الكامل والحقيقي وهو أن خروجنا ليس من أجل ظلم مسنا أو فساد عم فينا، وليس لأجل كرامتنا وكبريائنا، ولا حتى للانتقام لأنفسنا، ولا لأجل الأفضل لنا ولأولادنا، بل نخرج لله غيرة منا على عقيدتنا وديننا وأمتنا وامتثالًا لأوامر الله علينا ولو كلف ذلك حياتنا. فلنجعلها دعوة إلى خلافة راشدة على منهاج النبوة، فالموت في سبيل الله غير الموت في سبيل غيره، والحياة في ظل شرع الله غير الحياة في ظل شرع غيره. هذا وصلى الله وبارك وسلم على سيدنا محمد وآله ومن سار على نهجه واقتدى بهديه إلى يوم الدين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ❐

الاعتدال الإسلامي على الطريقة الغربية
آراء التغرير في ساحات التغيير

رويداً رويداً، مهلاً مهلاً، على مراحل، العملية تحتاج إلى وقت ، أولاً نسقط النظام ثم نطبق الدستور والإسلام، ليس وقته، صعب قيام دولة إسلامية، الناس ليسوا كلهم إسلاميين، نرضي كل الأطراف، العالم سيحاربنا، سيتكالب علينا الغرب، نريد دولة مدنية ذات مرجع إسلامي، نحن لسنا كفاراً... كلمات تكرَّرَ سماعُها في ساحات التغيير على ألسن العديد من الناس، وذلك عندما كنا نناقشهم عن التغيير وطريقته، وكأن في ظاهر هذه الكلمات الحكمة والتعقل والتروي، رغم أنها عكست في حقيقتها البساطة والسطحية في عقول هؤلاء الناس، وهذا من جراء التلوث والفساد والانحطاط الذي أصابهم في طريقة التفكير، فماذا يقصد أصحاب هذه الرؤى بطريقتهم هذه وكلامهم هذا؟ هل يقصدون المرحلية في الخطوات أو التدرج في تطبيق أحكام الشرع؟ أو يقصدون التوفيق بين أفكارنا وأفكار الغرب تجنباً لأي اصطدام أو إشكال؟ أو يقصدون شيئاً آخر غير هذه كلها؟ ومن أين استندوا على هذه الرؤى؟ فهل كان من الإسلام الذين يدينون به؟ أو من العقل والواقع والمصلحة والظروف والضغوط الدولية؟ فإن كانت من هذه أو من تلك فإنها تحتاج إلى أن نتناول الموضوع من عدة جوانب للرد على هذه الشبهات وهذه التساؤلات، وهي كالآتي:

المحور الأول: أسباب نشوء فكرة التدرج.
المحور الثاني: واقع بطلان فكرة التدرج والأفكار التي من جنسها .
المحور الثالث: التغيير الصحيح.

المحور الأول: أسباب نشوء فكرة التدرج وغيرها من الأفكار:

إن الناظر بدقة لهذا الواقع السيئ ليدرك تماماً مدى الكره والبغض الشديد للإسلام والمسلمين من قبل الغرب الحاقد، وهذا لا يحتاج إلى أدلة رغم أنها ماثلة لدينا من خلال التصريحات التي أدلى بها زعماء الغرب ورؤساؤه في أميركا وبريطانيا وروسيا وفرنسا وغيرها من الدول، فمنذ الحروب الصليبية وحتى يومنا هذا والصراع قائم

وعلى أشده ويزداد يوماً بعد يوم، فهو صراع بين الحق والباطل، وسيستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فلقد حاول الغرب مراراً وتكراراً أن يضرب الدولة الإسلامية عسكرياً، والتي كانت الدولة الأولى في العالم، والتي استمرت قرابة ١٣٠٠ عام فلم ينجح، فلجأ إلى استخدام سلاح آخر فيه المكر والخبث والدهاء ألا هو ضرب كيان الدولة من خلال ضرب عقيدتها ومفاهيمها وأفكارها الإسلامية؛ لأنه يعلم علم اليقين أن تصرفات الدول والبشر نابعة من أفكارها ومعتقداتها، فلا وسيلة أنجح منها؛ لذلك عمد،في السابق وحالياً، إلى تغيير لغة الخطاب الديني والفكري والتربوي في بلاد المسلمين، واستعان لأجل ذلك بعلماء باعوا دينهم وآخرتهم بعرض من الدنيا، وعملوا وما زالوا يعملون على دس السم بالدسم، وتغيير قواعد الدين وأصوله وأحكامه وتفريغه من مضمونه؛ ليزيفوا عقول الناس، ويجعلوهم ملوثي الفكر لا يفهمون حقيقة الإسلام ولا أفكاره، وكان ذلك بأن جعل لهم طريقة تفكير قائمة على المصلحة والمنفعة وليست على الحلال والحرام؛ فكان طبيعياً وجود مثل هذه الأفكار، مع وجود الوسط الإعلامي الذي يصنع من أمثال هؤلاء علماء أفذاذاً بينما هم علماء سلطة ومأجورين. وهذا ما أدى إلى الجهل بكيفية استنباط الأحكام الشرعية وإنزالها إنزالاً صحيحاً على الواقع؛ فكان لا بد من تعليم العلماء طريقة الاجتهاد الشرعي الصحيحة؛ لذا كان الواجب تلافي هذا الخلل في وقتنا. وحين قيام الخلافة بإذن الله، لابد من توفير جيش من العلماء بهم نفهم الإسلام فهماً صحيحاً ونعبد الله حق عبادته فنرضيه فنفوز في داري الدنيا والآخرة.

إن هذه المصائب التي حدثت بفعل العوامل السابقة أدت إلى إيجاد فجوة بين أفكار الإسلام غير الواضحة وبين إنزالها على الواقع، فأدى هذا إلى ضعف الاستنباط وبالتالي كان طبيعياً دخول الغرب بأفكاره الرأسمالية بكل قوة ليضرب أفكارنا الإسلامية دون وجود ردود، وإن وجدت فهي ضعيفة ولا ترتقي لأن تكون رداً مفحماً لأفكاره الخبيثة، وأصبح جيل العلماء في ذلك الوقت يدافع عن الإسلام دفاعاً مغلوطاً وعلى استحياء منهم، فلجؤوا إلى التبرير وإلى إيجاد الحجج وكأن الإسلام هو المتهم والجاني والغرب هو الضحية، فصارت تهاجم أفكار الإسلام، وأصبح الزواج من أربعة جريمة وإهانة في حق المرأة، وقطع يد السارق عنف وإعاقة له، والقصاص قتل وحشي وحرمان من حق الحياة، وقتل المرتد كبت لحرية العقيدة...وفي مقابل ذلك، ظهر التقدم الصناعي في الغرب والذي أنتج

ما سمي بالثورة الصناعية، فأظهر هذا كله الإسلام بمظهر وكأنه ضعيف ومتخلف وعاجز عن إيجاد أي حلول بسبب حالة اللاوعي والجهل والضعف في فهم أحكام الشرع الذي أصاب الأمة.كذلك أدى عدم استقبال الموروث الفكري الإسلامي واحتضانه والعمل على نشره وتعليمه وتناوله بين أوساط العلماء والأمة إلى ظهور العلماء بالمظهر الضعيف، والذين بضعفهم هذا أصبحوا يحاولون التوفيق بين أفكار الغرب وأفكار الإسلام، فجاؤوا بفكرة ما يوافق الإسلام وما لا يخالفه هو من الإسلام، متغافلين عن الأساس الروحي لأحكام الإسلام جميعها. فالصدقة مثلاً طهرة للمسلم وقربة لله سبحانه وتعالى، فإن تصدق بها الغربي، فهل سيؤجره الله عليها؟ بالطبع لا؛ لأن الصدقة عنده غير مبنية على الأساس الروحي وهي عقيدة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) كذلك أضيف اختلاط مفهوم الحضارة ومفهوم المدنية لدى العلماء إلى وصول الأمة إلى حالة من العجز والضعف في فهم الإسلام أدت إلى القبول بالأفكار غير الإسلامية؛ فأصبحنا نسمع كلمة تدرج، وأن نكون واقعيين، والغرب أقوى منا، ودولة مدنية ذات مرجعية إسلامية، ونحن لسنا كفاراً، وغيرها من الأفكار المائعة والملونة.

المحور الثاني: واقع بطلان فكرة التدرج والأفكار والتي من جنسها:

إن التسلح بأفكار الإسلام الدامغة والتي فيها الحجج والبراهين، واجب على الأمة التي طرأ عليها الضعف والوهن؛ وذلك حتى تستعيد به قوتها، ولتجابه به أفكار الغرب الخبيثة والذي يهدف من خلالها إلى القضاء على الإسلام عقيدة ونظاماً للحياة، فكانت فكرة التدرج وغيرها من الأفكار المستوردة من الغرب والناتجة عن الجهل بأحكام الإسلام هي البديل عن هذا الموروث الإسلامي العظيم، وكانت حضارة الغرب وثقافته هي البديل السيئ الذي اعتمد على استخدام العقل والواقع وما يسمى بفقه الواقع، وكذلك المصلحة والظروف في حل المشاكل التي نعيشها، مع أن الأصل، بوصفنا مسلمين، هو الرجوع إلى الحكم الشرعي وإنزاله على الواقع، وجعله حكماً لايتغير، وذلك بعد قراءة هذا الواقع قراءة صحيحة تجنباً للوقوع في الحكم الخاطئ. فالشرع لم ينبع من عقل بشري ناقص محتاج لغيره، بل هو منزَّل من خالق الكون والإنسان والحياة، والذي يعلم ما يفسد الإنسان وما يصلحه، ويعلم واقعه وظروفه ومصلحته، والذي جعل لكل واقع حكماً يناسبه، فلو جعلنا العقل حَكَماً على الشرع؛ لكان من العقل أن يسمع رسول الله ﷺ رأي كفار قريش عندما عرض عليهم الدخول في

الإسلام، فأجابوه بأن دعنا نعبد إلهك عاماً وتعبد إلهنا عاماً، فإن أعجبك إلهنا عبدته، وإن أعجبنا إلهك عبدناه، وقالوا له: دعنا نعبد إلهك أولاً، فلو كان العقل أو الواقع أو الظروف أو المصلحة أو الضغط المكي حَكَماً لكانت بالفعل فرصة للنبي ﷺ ولقال: هذه فرصة ثمينة لا بد أن أستغلَّها ولا أضيِّعها؛ فلا يمر العام إلا ويكونون قد دخلوا في الإسلام، ولو كان العقل أو المصلحة حَكَماً لقبل بدعوتهم عندما عرضوا عليه المال والحياة والسيادة والنساء على أن يتنازل عن دعوته، ولكان قال: يمكن أن أتنازل لهم، وعندي السيادة والمال والجاه والسلطة، فأتحكم بها كلها كما أشاء فيما بعد لخدمة هذا الدين، ولكن لم يفعل هذا، وكذلك لم يقبل ﷺ عندما مكّنه الله وأقام الدولة الإسلامية في المدينة وباشر في الفتوحات، فلم يقبل من قريش وغيرها من القبائل أن يترك صنماً أو صلاة أو زنا أو زكاة، فهي أحكام كلها شرعية لا يجوز التنازل عنها، بل قال تعالى لنبيه: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ﴾، وقال ﴿وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـًٔا قَلِيلًا ٧٤ إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيۡنَا نَصِيرٗا ٧٥﴾ فلا مجال للعقل حينما نُؤمَر بحكم شرعي، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينًا ٣٦﴾ فالأصل اتِّباع حكم الله وليس اتّباع الهوى والعقل والمصلحة والظروف، فالمصلحة هي في اتِّباع الحكم الشرعي لا غير، وكما قال الإمام علي (كرم الله وجهه): "لو يؤخذ الدين بالعقل لكان مسح الخفين من أسفل أولى من مسحهما من أعلى" فلا محل للعقل طالما أن هناك ما هو أكمل من العقل، ألا هو الشرع.

أما الرد على الشبهات فيكون ببيان خطئها ومخالفتها لأحكام الشرع وعدم انطباقها على واقعها، فمن أجل نقاش هادف وبنّاء وموضوعي لا بد أن تقف الأطراف التي تخوض النقاش على أرضية مشتركة تنطلق منها في نقاشها، فهل قاعدة النقاش إسلامية؟ أو غير ذلك؟ أي هل المرجع للنقاش: الشرع، أو العقل، أو المصلحة، أو الهوى، أو الظروف، أو الواقع؟ فإن اتفقنا على أساس معين كان بها، وإن لم نتفق بأن الشرع هو الأساس والمصدر والمرجع كان لا بد من إقناعه به حتى يؤتي النقاش ثمرته، فمثلاً من يقول:

١- إن مسألة الحكم وإقامة دولة الإسلام لا بد أن تكون على مراحل، والعملية تحتاج لوقت، فإن كان المقصود بهذه الكلمات أن العملية تحتاج لوقت؟ فهذا طبيعي وأكيد؛ لأن كل عمل يحتاج لإنجازه زمناً معيناً

ومراحل قد تطول أو تقصر حسب نوع العمل وحجمه، فالمطالبة بإقامة دولة من البديهي أنه يحتاج إلى وقت، فهو ليس كالمطالبة بإقامة مباراة كرة قدم، فهي تحتاج إلى وقت رغم عدم أهميتها، فما بالنا بإقامة دولة خلافة، وليست أي دولة؟ وهنا يرد تساؤل: هل طريقة إقامة الدولة تخضع للعقل البشري أو للشرع؟ لا شك أن قيام الدولة الإسلامية لا بد أن يكون خاضعاً للشرع، وذلك أنه بوصفنا مسلمين لا علمانيين يجب أن نلتزم بأحكام الشرع: ١- دور التثقيف ويشمل الصراع الفكري والسياسي. ٢-دور التفاعل بإيجاد الرأي العام المنبثق عن وعي عام في الأمة. ٣- استلام الحكم بطلب النصرة. فلا يصح أن تقام الدولة بانتخابات رئاسية أو برلمانية (ديمقراطية) أو بإيصال أشخاص إلى الحكم يتحلون بصفات طيبة، وكأن الإسلام بهذا وصل إلى سدة الحكم، أو بعمليات قتل وسفك دماء، أو بقراءة قرآن فقط، أو بالتركيز على السنن وترك الفروض، أو اعتزال السياسة والاعتكاف في المساجد... فهذه كلها لا توصل الإسلام إلى الحكم ولا تقيم دولة، وفضلاً على ذلك تخالف طريقة الرسول ﷺ، فطريقة إقامة الدولة الإسلامية حكم شرعي لا تختلف باختلاف العصر، وهي ثابتة لا تتغير، ولا يجوز تبديل حكم بآخر. فالانتخابات الرئاسية والبرلمانية القائمة على أساس ديمقراطي والدخول فيها ليس معناه المرحلية أو الخطوات في الدعوة بل معناه الدخول في النظام الحالي الحاكم بغير ما أنزل الله، والاعتراف به وإضفاء الشرعية عليه، وهذا مخالف لطريقة الرسول ﷺ، فهل اعترف الرسول الكريم بمجتمع مكة وشاركهم في الحكم أو حتى جاملهم؟ وهل تدرج في دخوله لمجتمع مكة أم كان صريحاً وجريئاً من أول أمره في عرض الإسلام ؟ فلو أجاز الشرع التدرج في الحكم الشرعي لأجاز لرسوله الكريم أن يتنازل عن حكم شرعي كالصلاة أو الزكاة أو تحريم الزنا أو تحريم الأصنام للكفار، ولكنه لم يجز له ذلك خاصة في بداية الدعوة، عندما كان بأمس الحاجة لمن ينصره؛ إذ لم يسمح له الشرع بهذا؛ لذلك لا بد أن تكون الدعوة على أساس صحيح من الحق، فهل جامل الرسول ﷺ الكفار وأعطاهم ما يريدون أم صارعهم فكرياً وكافحهم سياسياً وبيّن الحق من الباطل؟ لا شك أنه بيّن الحق من الباطل. ولو بحثنا في الأحكام الشرعية لوجدنا أن الشرع حث على الحكم الشرعي وحذر من الفتنة عنه والمخالفة لأمر الله عز وجل، قال تعالى: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ

أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ فالشرع قد اكتمل مع رسول الله ﷺ، ولم يحدث أن أحداً من المسلمين لا دولة ولا جماعات ولا أفراداً، قد اعتمد التدرج في تطبيق الإسلام، بل كانوا يأخذون الأمر كاملاً ويحسمونه عاجلاً قال تعالى ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ فمثلاً لمّا نزلت آية الحجاب ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ قامت نساء المهاجرين بشق مروطهن فاختمرن بها، فلم تؤجل النساء أمر الله عز وجل، بل بادرن بالإسراع ولم تقل إحداهن: عندما أنزل إلى السوق سوف أشتري خماراً لأختمر به، فما بالنا فيمن يؤجل هذه الأحكام ويقول: ليس الوقت مناسباً، أو سوف نقوم به ولكن ليس الآن، بل حينما تسمح الظروف. فأي ظروف هذه التي تمنع حكماً شرعياً من أن يقام؟ إن الحقيقة التي يجب إدراكها أنه لا مانع إلا ما منعه الله عز وجل، وما سواه فلا اعتبار له.

٢- وهناك من يقول بصعوبة قيام الدولة الإسلامية، وأن هذا الوقت ليس وقتها؟

هناك فرق بين مستحيل وصعب،فالمستحيل أي من المحال أن يقام، أي أن هناك حائلاً من أن يقام. أما الصعب فمعناه أنه من الممكن أن يقوم ولكن بصعوبة وعناء بسبب عقبات تعيق إقامته، وهذا لا شك أنه موجود في أعمال عادية، فما بالنا في قيام دولة الخلافة الإسلامية؟ أما وقتها؟ ومتى يكون؟ فإنه قطعاً ليس عندما يسمح لنا أعداؤنا من دول الغرب بإقامتها، فإنهم لن يسمحوا لنا، وهي لن تقوم على هذا الاعتبار. فلننظر إلى سيرة الرسول ﷺ الذي لنا فيه أسوة حسنة في إقامة الدولة الإسلامية، فإنه لم يقمها بين ليلة وضحاها، وقد واجه من الصعوبات ما لم يلاقِه أحد، وكانت درساً للمسلمين حتى قيام الساعة، فقد عانى عليه الصلاة والسلام، هو وصحابته، الإشاعة والتهديد والقتل والتشريد والحصار والتعذيب وغير ذلك مما لا يستطيع أن يقف أمامها إلا من ارتوى من عقيدة الإسلام. وكذلك الخلافة الراشدة التي بشر بها الرسول ﷺ فيما روى أحمد عن مسنده «...**ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة**» لن تكون طريقة إقامتها مفروشة بالورود والياسمين، بل مليئة بالأشواك. والاقتداء بطريقة الرسول يعني أننا سنلاقي واقعاً مثل واقعه، وعلينا واجب القيام بمثل ما قام به. وهو ﷺ لم يخالف حكماً شرعياً واحداً بحجة الصعوبة أو الظروف أو المصلحة أو العقل، بل ثبت على الحق وواجه الباطل بكل ما أوتي من قوة وإيمان، فقد امتثل ﷺ تمام الامتثال لقوله تعالى: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ وكان قوله «لن أخالف الله،

ولن يضيعني» نبراساً لنا.

إن الغرب مدرك خطورة قيام دولة إسلامية ويتابع بدقة وحذر أين وصل دعاتها في تحقيق مشروعهم هذا. فقد جاءت تصريحات عديدة على ألسن المسؤولين الغربيين مثل بلير وساركوزي وبوش الابن يحذرون من قيامها رغم التكتم الإعلامي الشديد على فكرتها ودعاتها ، وقد تنبأ الغرب بموعد قيامها في دراسات عديدة كما جاء على سبيل المثال في صحيفة الحياة اللندنية قبل ٧سنوات حيث نقلت دراسة أعدها المجلس الاستخباراتي الأميركي المعدّ من ١٠٠٠ خبير، لهم دراسات عديدة بشأن الشرق الأوسط ،فقد تنبأ هذا المجلس بأربع سيناريوهات، أحدها قيام خلافة إسلامية في عام ٢٠٢٠م، هذا ما يخاف منه الغرب، وهذا هو هاجسه، وهو قرب إيذان الخلافة، فكيف فيمن يقول: هذا ليس وقتها! لقد سقنا هذا المثال لنري الأمة الإسلامية ما يدور في أذهان الغرب، ومخططاته، ومعتقداته، وما يخيفه، وما يترقبه، وما يحسب له ألف حساب، إن أعداءنا يراقبوننا مراقبة شديدة، ويتابعون أين وصل المسلمون، وخاصة من يعمل لنهضة الأمة وعزتها وإعادتها قائدة الأمم بإقامة خلافتها التي سرقت منها ، فهم يدركون حق الإدراك أن الخلافة تشكل الخطر الحقيقي المحدق بهم، إنهم يعلمون أن هذه الخلافة ستطبق الإسلام وأحكامه، وستعيد مجد الأمة، وستنير بدعوتها النيرة العالم بعد رأسمالية ظالمة فاجرة أفسدت على الناس حياتهم.

٣-هناك من يقول أن العالم سيحاربنا إذا قامت الدول الإسلامية، ولن يسمح بقيام دولة تعمل على إقصائه وشطب مصالحه من خارطة العالم، وتحارب فكرته ودعوته الرأسمالية، بل سيعمل على الوقوف والتصدي لهذه الدولة اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وثقافياً وإعلامياً، وسيقوم بإعمال جميع أسلحته للحيلولة دون قيامها والقضاء عليها في مهدها أو عرقلة قيامها. إن الله عز وجل هو الذي وعد هذه الأمة بالاستخلاف، فأعطى وعداً لمن آمن وعمل بهذا الدين بالاستخلاف والتمكين والأمان بعد الخوف قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي

ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٥﴾ فهذا الوعد من الله سبحانه هو الحق ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ وما تهديدهم إلا سراب ووهم لن يقف أمام تحقيق وعد الله، وصدق حملة الدعوة، وحسن التزامهم بالشرع.

إن الذي يقيم الدولة هم بشر من هؤلاء البشر: يكذَّبون، ويعذَّبون، ويألمون ويصبرون، ويدعون ربهم، ويتوكلون عليه في عملهم، ويلتزمون بأوامره، ويستمدون العون منه وحده، فأمثال هؤلاء هم الذي ينصرون، ليس من أجل النصر والغلبة فحسب، بل ومن أجل إقامة الدين ونشره بالدعوة والجهاد، وهؤلاء تكون لصعوبة الطريق وظيفتها في تكوين قيادات المستقبل لهذه الخلافة حتى تكون راشدة بحق. وهؤلاء على مر الدعوة يكونون قد أعدوا العدة من دستور، وخبرة في خفايا السياسة الدولية وألاعيبها، وعموم إدارك للفكر الغربي الرأسمالي، وفساده وكيفية نقضه، وإعداد الخطط لمواجهة ما يمكر به الغرب ضد المسلمين... ومواجهة التحديات الخارجية والداخلية...

٤- وهناك من يقول نعمل لإيجاد دولة مدنية ذات مرجعية إسلامية لا دولة إسلامية؛ حتى لا يثير هذا غضب الغرب. إنه يجب أن يعلم علماً يقينياً لا شبهة فيه أن الدولة المدنية المقصود بها الدولة العلمانية التي تقوم على أساس سيادة قانون الديمقراطية التي يكون نظام الحكم فيها للشعب (وهذا كفر) وليس لله (وهو الحق). ويجب أن يعلم علماً يقينياً كذلك أن لا قانون صحيحاً إلا القانون الإسلامي، ولا عدل إلا بالإسلام، ومهما ادعوا بأن الدولة هي دولة القانون والعدل، فإن هذا لا يكون لأنه قانون بشري ناقص تبعاً لنقص واضعه. ويجب أن يعلم علماً يقينياً أن الدولة الإسلامية تقوم على شريعة من الله لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، بينما هذا غير موجود في الدولة المدنية العلمانية الديمقراطية الكافرة. وأما أحكامه فهي إنسانية تعالج الإنسان، كل إنسان، بغض النظر عن عرقه أو جنسه أو لونه أو حتى دينه (لأن كل دين غير دين الإسلام ليس فيه أنظمة حياة) وهي ليست خاصة بالمسلمين فقط. وأما من حيث الفهم والتطبيق فهو بشري يخطئ الحاكم فيه ويحسن ويسيء، وعليه فالأساس الذي تقوم عليها أحكام الإسلام أن نصوصها إلهية، ولكن تطبيقها بشريّ، ويخضع الحاكم فيه للمحاسبة والمساءلة بصورة فريدة ليس فيها حصانة لأحد مهما كان مركزه، حتى ولو كان رئيس الدولة. على خلاف ما هو موجود في الأنظمة الديمقراطية.

ويجب أن يعلم علماً يقينياً أن الدولة الإسلامية ليست دولة دينية قائمة على أساس التسلط الديني، وأن الحاكم

فيها مرسل من الله، وذلك على غرار دولة الكنيسة التي كانت في أوروبا، والتي اضطهدت الناس باسم الدين، فنتج عن ذلك كردة فعل الدولة العلمانية التي يسمونها الدولة المدنية كحل وسط بين الدينيين واللادينيين.

إن الإسلام يفرض على المسلمين إقامة دولة إسلامية كما بشر بها رسول الله ﷺ وليست دولة مدنية، وإن من تأثر بالفكر الغربي من الإسلاميين وهم المسلمون (المعتدلون) كما يسميهم الغرب يطالبون بالدولة المدنية، ويؤوِّلون النصوص بشكل يرضي الغرب ويبتعدون فيه عن رضى الله سبحانه وتعالى. ولقوة الدعوة الإسلامية بين المسلمين وانتشار الحركات الإسلامية وانحسار الحركات والشخصيات العلمانية قام الغرب عبر وسائل الإعلام المأجورة بالتسويق للدولة المدنية ذات المرجعية الإسلامية. وهذه التسمية هي من باب ذر الرماد في العيون، لهذا كله كانت هذه التسمية هي من باب التحايل واللعب على عقول الناس والتغشية والتلبيس. وكانت مظهراً من مظاهر الضعف أمام الهجمة الإسلامية. وحبذا لو كان المسلمون العاملون في الدعوة على فهم واحد للإسلام، وهو الفهم الذي كان عليه الرسول ﷺ وصحابته ليحق لهم أن تكون خلافتهم راشدة على منهاج السلف الصالح.

إن من المصائب التي ابتليت بها الأمة هي استيراد طريقة التفكير الغربية، ومنها فكرة الترقيع، فما أن يكشف زيف وفساد فكرة ما إلا ويحاول دعاتها ترقيعها والالتفاف والتحايل عليها وإيجاد المبررات لها. فعندما ضُرب مفهوم الدولة المدنية وكشف مضمونها في ساحات التغيير صار يبحث عن رقعة تناسبها، فكانت تلك الرقعة دولة مدنية ذات مرجعية إسلامية التفافاً وضحكاً على ذقون الناس، ولو دققنا في هذه الجملة لكشفنا أن الدولة المدنية حكمها علماني بدليل أنهم أضافوا لها كلمة ذات مرجعية إسلامية.

ويرد تساؤل في هذا المقام،وهو لو أراد مسلم أن يرتد عن دينه ويدخل الديانة اليهودية مثلاً، فهل تقيم الدولة المدنية عليه الحد؟ لا شك أنه لا. إذاً ما هو الفارق بينها وبين الدولة الديمقراطية، لا فرق. إذاً ما قيمة كلمة (ذات مرجعية إسلامية)؟ إن أصحاب الدعوة إلى الدولة المدنية ما أرادوا بهذا إلا الضحك والتحايل على عقول الناس والتغشية والتلبيس عليهم بهذا المشروع الخبيث، فهل أصبحنا نلتمس رضا الغرب؟ أم الواجب أن نسعى إلى رضا الله؟ ألغرب أحق أن نخشاه أم الله؟ الجواب واضح وواحد عند كل مسلم غيور على دينه وعلى طريقة رسول الله ﷺ.

المحور الثالث طريقة التغيير الصحيحة:

إن طريقة التغيير الصحيحة هي الطريقة التي سار عليها الرسول ﷺ، ولا طريقة غيرها صحيحة، ولكي نتعرف عليها وعلى الكتلة التي تسير اقتداء بطريقته ﷺ كان لا بد أن نقوم بمقارنة بين هذه الجماعة وبين جماعة الرسول ﷺ حتى تتضح الرؤيا وهي كالآتي:

طريقة الرسول ﷺ	طريقة الحزب المقتدي بطريقة الرسول ﷺ
١-أنشأ الرسول ﷺ كتلة وجماعة تعمل معه للتغيير هم كتلة المهاجرين من الصحابة.	١- نشأت كتلة حزب التحرير امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾.
٢-خاضت كتلة الرسول الصراع الفكري والكفاح السياسي (ضرب أفكار الكفر وعبادة الأوثان والغش في الكيل والميزان. وعرت سادة قريش وفضحتهم وكشفت مخططاتهم الهادفة إلى ضرب دعوة الحق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقام بها صلى الله عليه وسلم دون مجاملة أو مداهنة، فعذب أصحابه واستشهد بعضهم بكل إيمان وصبر وثبات، كذلك لم يقم الرسول وأصحابه بأعمال مادية فيها عنف كحمل السلاح ، كما طلب عبد الرحمن بن عوف، ورد عليه الرسول الكريم : «أمرنا بالعفو، وأن لا نقاتل القوم». حاول أهل مكة أن يرشوا رسول الله وأن يحيدوه عن الحق بالمال والجاه والسلطان	٢- تخوض كتلة حزب التحرير صراعاً فكرياً وكفاحاً سياسياً: ضرب أفكار الديمقراطية والمدنية والإسلام المعتدل وكل ما هو مخالف للإسلام، وتعري الحكام وتفضحهم، وتكشف مخططات الغرب ومؤامراتهم ويحدث هذا كله دون مجاملة أو مداهنة، بل بصراحة وجرأة. وتتحمل هذه الجماعة التعذيب والاستشهاد في سبيل الله فلا تجامل ولا تداهن، ومن غير أن تقوم بأي عمل مادي...تفعل ذلك كله امتثالاً بطريقة الرسول ﷺ في إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوّة. يحاول الحكام ورجال أمنه أن يرشوا بعض شباب الحزب ليجعلوهم جواسيس فيرفضوا ويثبتوا على ذلك بفضل الله

والنساء ويأبى ذلك كله .

مارس أهل مكة على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم القتل والتعذيب والحصار والمجاعة والسجن والوشاية بهم وفضحهم ولكن إيمانهم كان أقوى من رسوخ الجبال. وكانت صفتهم أنهم:

١- مسلمون ويدعون للإسلام.

٢-مبدئيون أي مرجعهم الإسلام وثابتون عليه.

٣- سياسيون يسعون إلى الحكم بما أنزل الله.

٤- عالميون يسعون إلى نشر الإسلام في الكرة الأرضية.

٥- لهم أمير واحد واجب الطاعة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٦- هدفهم إقامة الدين بإقامة الدولة الإسلامية وطريقتهم تلخصت بالتثقيف والتفاعل واستلام الحكم بطلب النصرة.

٧- ربط رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابته برابطة الإسلام فحسب، لا برابطة المصالح المادية، ولا برابطة الوطنية أو القومية...

تعالى.

يمارس حكام اليوم على شباب الحزب القتل والتعذيب والتجويع والسجن بظلم ولكنهم يتحملون هذا كله بسبب قوة إيمانهم اقتداء برسول الله(ص) وصحابته الكرام. وكانت صفتهم أنهم:

١-مسلمون ويدعون للحكم بما أنزل الله.

٢- مبدئيون لا يتنازلون عن أي حكم شرعي.

٣- سياسيون يسعون لاستئناف الحياة الإسلامية بعودة الخلافة.

٤- عالميون يسعون إلى نشر الإسلام في العالم.

٥- لهم أمير واحد لوجوب وجود الأمير الواحد على رأس كل جماعة أمر الشرع بإيجادها.

٦- هدفهم إعادة الخلافة الإسلامية، وطريقتهم كذلك تتلخص بالتثقيف والتفاعل وإقامة الحكم بطلب النصرة.

٧- تربط كتلة الحزب شبابها برابطة الإسلام فحسب لا برابطة المصالح المادية، ولا برابطة الوطنية أو القومية أو غيرها من الروابط الفاسدة...

اللهم عجل بإيذان قيام خلافتك خلافة راشدة على منهاج النبوة كما وعدتنا بها إنك أنت السميع المجيب الرحيم يا نعم المولى ونعم النصير وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه وسلم.❐

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعوة لتدويل قضايا المسلمين انتحار سياسي

سعيد الأسعد – فلسطين

إن الحالة الفريدة التي تمر بالمسلمين من كسرهم لحاجز الخوف والمهابة من حكامهم رغم شدة بأسهم بهم وإراقة دمائهم والاعتداء على كل محرماتهم وحرمات دينهم لهي حالة جديرة أن لا نمر عليها مرور الكرام، فهي حالة حياة بعد طول سبات، وسكوت على الضيم والذل والظلم، بل هي حالة حياة بعد موات، وشتان ما بين الموت والحياة ... قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

إن هذا التحول العظيم في حالة المسلمين لم يرق الكفار الغربيين، ولا عملائهم الفكريين في بلاد المسلمين، ولا جمهرة من الوسط السياسي وبعض الحركات التي تقتات على عمالة الغرب... وقد مكروا مكر الليل والنهار كي لا ينفك ارتهان الأمة الثائرة التي تريد الانفلات من عقال الغرب الكافر وترفع ذل نيره عن رقبتها، فبدؤوا بالظهور كعناوين للمرحلة المقبلة ودعاة تغير وإصلاح بظاهر من القول؛ ولكن هذا سرعان ما كشفت النية فيه وهي العودة إلى الارتماء في أحضان الغرب الكافر؛ وذلك عندما تحبط الأمة ويلفها اليأس فيتسلط عليها الغرب وعملاؤه من جديد.

ولو ذكرنا الدعوات للدولة المدنية العلمانية وإشاعة الديمقراطية واعتبار أن الدعوة للعود الحميد للإسلام والحكم به كاملاً دعوة مستحيلة،

وأنها تنطوي على مذهبية وعودة للعصور القديمة وغير ذلك فإنها دعاوى كاذبة خاطئة تمكر بالأمة لتحول دون نهضتها النهضة الصحيحة بالإسلام التي تعيدها إلى سيرتها الأولى.

ومن هذه الدعوات الخطيرة الدعوة للحماية الدولية، والدعوة لتدويل قضايا الأمة الإسلامية باستجداء الغرب ليطعمها من جوع ويؤمنها من خوف كمن يستجير من الرمضاء بالنار.

ليعلم الدعاة إلى التسول والوصاية الدولية أننا أمة زاخرة بكل الخيرات والطاقات، خيرات فوق الأرض وفي باطنها، وتمتاز بموقعها في القلب من العالم، وتتمتع بطاقات فكرية متجسدة من مبدأ الإسلام عقيدة وأنظمة تعالج جميع شؤون الحياة، وتحمل رسالة للبشرية جمعاء يتعدى نفعه للعالم إذا ما أحسنا تطبيقه وأداؤه وظهوره على الدين كله ..ولدينا طاقة بشرية وعسكرية وروحية ومعنوية إذا ما جمعت في كنانة واحدة فلن تجد لها نظيراً في العالم أجمع، وهذا هو عين ما يخشاه المتربصون وعملاؤهم في بلاد المسلمين...

إن الدعوة للحماية الدولية ورهن قضايانا لمجلس الأمن لهي منكر عظيم وفتنة مهلكة وضياع لقضايا المسلمين وتشتيت لجهودهم بعد أن شارفت على الخير العميم. وهي دعوات لقطع الطريق على المخلصين الواعين أصحاب المشروع الريادي النهضوي الحقيقي.

وكأن دعاة الفتنة المهلكة هذه لم يدرسوا تاريخ هيئة الأمم وسبب إنشائها وأنها إنما قامت لضرب دولة الخلافة الإسلامية بتمزيقها وتقسيمها، وهذا عين ما حصل. فبيننا وبين مجلس الأمن ثأر لم يندرس مع تاريخ من العداء على أساس حضاري، فكيف نستجدي به؟!

أليس مجلس الأمن هو الذي تآمر على فلسطين؟ أليست دول مجلس الأمن الكبرى التي تستخدم الفيتو لمصالحها فقط هي المتآمرة على المسلمين منذ وعد بلفور، مروراً بقرار التقسيم وتشريد لاجئي فلسطين ودعم يهود، وتدمير العراق، وتقسيم السودان، والتآمر على الشيشان، وتدمير أفغانستان وغيرها من مجموع مصائبه التي لا تنسى... لقد كان مجلس الأمن هو الأداة الفعالة في تحقيق الغرب لأهدافه... فكيف يلجأ إليه وأمسه ويومه على هذا السوء، فكيف

يكونون هم الخصم والحكم ؟!

إن التحاكم لمجلس الأمن وتسليمه لقضايانا انتحار سياسي وتنازل سيادي وتسليم الرقاب للأعداء وهو تحاكم للطاغوت وترك للتحاكم لكتاب الله وسنة نبيه، والله عز وجل يحذر قائلاً: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾ كما وإن التدويل فيه تبري،ر للوجود العسكري والسياسي في بلاد المسلمين وذلك يجعل سلطانهم هو المتحكم في البلاد والعباد، وهذا منكر عظيم وجريمة كبرى تغضب الله رب العالمين حيث يقول: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ وهذه الدعوة تجعل الدول الكبرى هي صاحبة الوصاية على بلاد المسلمين ومقدراتهم، يخططون ويرسمون مصائر شعوبها في كافة القضايا والمجالات، وفي ذلك رهن لمقدرات الأمة بيد الكافر المستعمر.

إن حماية المسلمين المظلومين ورد الظلم عنهم من حكامهم هو حكم شرعي لا يجوز فيه أن نستعين بالمشركين عليه لقوله ﷺ: «**لاَ تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ**» فكيف إذا كان من يتم الاستعانة بهم الآن وهم دول الغرب هم أنفسهم وراء هؤلاء الحكام، وهؤلاء الحكام هم عملاء لهم؟!

إن المطلوب في مقابل ذلك أن يستعين المسلمون بالمسلمين وعلى أساس الإسلام، وما يحدث في بلاد المسلمين من ثورات واضح فيها أنها ثورات تريد تغيير أنظمة الحكم. والتغيير الشرعي له طريقته الشرعية التي تعيد الأمور إلى نصابها الصحيح. وهي تقوم على أن يقوم المسلمون برفع الظلم عنهم بإسقاط النظام وإحقاق الحق والعدل فيهم بإقامة حكم الله. وتقوم على نصرة أهل القوة لهذه الدعوة وذلك بالإسقاط الفعلي للنظام وتسليمه إلى من يستطيع أن يقيم حكم الله بين المسلمين. وتقوم على أن تقوم جماعة باستلام الحكم لكي يحكموا فعلاً بالإسلام. هذه هي الطريقة الشرعية النظيفة التي تعتمد على الإسلام والمسلمين دون غيرها قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ ❐

تقرير من السويد: انتشار كبير لحزب التحرير في اسكندنافيا

نشر موقع أخبار العرب في السويد تقريراً أعده رئيس تحرير الموقع موسى الملاحي عن حزب التحرير وانتشاره في العالم وقد اعتبر التقرير أن الحزب أحد الأحزاب السياسية التي تسعى لإقامة دولة خلافة إسلامية توحد المسلمين جميعا , وأن الحزب ناشط في المجالين الإعلامي والسياسي، ولديه برامج دعوية اعتمدت على الفكر والسياسة، استطاع الحزب من خلالها استقطاب الكثير من المسلمين للانخراط في صفوفه. كما تنتشر أفكار الحزب في الدول الإسكندنافية بين الشباب المسلمين وخصوصاً شباب الجامعات والمهندسين والأطباء لاقتناعهم باعتماد التفكير الإسلامي كمبدأ للحزب إضافة إلى تبنيه منهجاً سلمياً لإسقاط أنظمة الحكم التي لا تحكم بشرع الله. وقد أوضح التقرير اعتماد الحزب على تمويل داخلي من أتباعه إذ لا يقبل أي مساعدات أو هبات من أي جهات دولية أو لها علاقة مع الأنظمة العربية لكي يحافظ على استقلالية قراره النابع من تعاليم الشريعة الإسلامية. كما أجرى رئيس تحرير الموقع لقاء في هذا السياق مع السيد ماغنوس نوريل أحد خبراء الأمن، وأحد أهم الباحثين في الحركات الإسلامية في السويد، وكذلك يعتبر أحد أهم الباحثين في معهد واشنطن للابحاث في الولايات المتحدة الأميركية ,ذكر فيها أن حزب التحرير هو من أفضل الحركات الإسلامية تنظيماً، وبأن إمكانية نموه وانتشاره قائمة أكثر من غيره من الحركات كالإخوان المسلمين، ويرجع ذلك لكون الحزب يعتمد على جيل جديد من الشباب فيما يعول الإخوان على الجيل القديم. كما إن الحزب يركز على نشاطات مباشرة مع المجتمعات الإسلامية أدت إلى استقطاب شرائح كبيرة من المجتمع المسلم في أوروبا.❐

أنشطة متعددة لحزب التحرير مناصرة لثورة الشعب في سوريا

نظم حزب التحرير – ولاية الأردن – اعتصاماً أمام السفارة السورية في عمان، تضامناً مع الشعب السوري في ثورته التي انطلقت في آذار من العام الماضي. وبحسب تصريح صادر عن الحزب فإن «حشداً من أبناء المسلمين لبوا دعوة الاعتصام أمام سفارة النظام الأسدي المجرم. وألقى عدد من شباب الحزب كلماتٍ حثّوا فيها جيوش المسلمين والمخلصين في الجيش السوري على نصرة أهل الشام، واستنهضوا فيها همم المسلمين للقيام بواجبهم تجاه ما يجري في الشام. كما نظم حزب التحرير ولاية لبنان عدداً من الاعتصامات المشابهة منددا بالنظام السوري في البقاع الأوسط في منطقة تعنايل بمشاركة عدد من اللاجئين السوريين وأئمة مساجد. ورافقت بعض المسيرات والتجمعات إجراءات أمنية مشددة اتخذها الجيش اللبناني على طول الطريق الدولية مانعاً المعتصمين من الاقتراب منها وحدّد لهم مساحة للتجمع حالت دون أي محاولة لقطع الطريق.❐

الشيخ مفتاح محمد فاضل:
الأزهر لا يؤدي دوره بحماية المسلمين الجدد والأمن هو وراء الفتنة الطائفية

هاجم الشيخ مفتاح محمد فاضل عضو ائتلاف دعم المسلمين الجدد، الشيخ أحمد الطيب، شيخ الأزهر قائلاً: إن الاستاذ أحمد الطيب كان عضوًا بأمانة السياسات التى كان يرأسها نجل الرئيس السابق المحبوس بسجن طرة الآن. وأن الطيب جعل من الأزهر رجلاً عجوزاً لا يستطيع أداء دوره بحماية المسلمين الجدد. موضحاً أنه فى حالة حدوث فتنة طائفية فالمتهم فيها ثلاث جهات أولهم الأمن، وثانيهم القساوسة، وثالثهم الإعلام، وعن قصة وفاء قسطنطين التى أثيرت حولها أزمة كبيرة، قال أبو يحيى إن السيدة وفاء عندما أسلمت لجأت إلينا، وكان يجب ان تلجأ للأزهر لكنه ليس له دور فجاءت إلينا، ثم فوجئنا بالأمن يعرض علينا اتخاذ اجراءات دستورية لكى يكون إسلامها صحيحًا، وهي المسماة بجلسة النصح والإرشاد ومحدد لها ساعة لكنها استمرت ١١ يومًا ثم أخبرونا بعد ذلك أنها توفيت.❐

الإمارات تغلق مكاتب منظمات المجتمع المدني الأجنبية دفعة واحدة

اتخذت دولة الإمارات قراراً بإغلاق مكتب «المعهد الديمقراطي الوطني» الأميركي في دبي في ٢٨ مارس/آذار، كما أغلقت مكتب منظمة «كونراد أديناور» الألمانية، في أبو ظبي في اليوم التالي. كذلك أغلقت مؤسسة «جالوب» لاستطلاعات الرأي، التي مقرها في واشنطن، مكتبها في أبو ظبي. وسببت هذه القرارات انتقادات واسعة النطاق من قبل الحلفاء الغربيين لدولة الإمارات. وقد تزامنت الانتقادات الموجهة للإمارات مع الحديث عن «ملتقى النهضة»، وهو «غطاء لـ 'أكاديمية التغيير' التي تهدف إلى تغيير وإسقاط الأنظمة في دول الخليج، كما حدث في بعض الدول مثل مصر واليمن وتونس»، يذكر أن أكاديمية التغيير، التي نقلت من لندن إلى قطر، يرأسها صهر الشيخ يوسف القرضاوي. ❐

القربي: أميركا تدعم الأسد سرًّا وتدخلت لمنع تسليح الثورة

اتّهم المعارض السوري عمار القربي الولايات المتحدة بدعم النظام السوري والضغط على دول الخليج لمنع تسليح المعارضة، مشيراً إلى أن دمشق لا يمكنها قبول مبادرة وقف العنف خشية تدفق الناس إلى الشوارع لإسقاط النظام. وحمّل القربي في تصريحات لـ"سي إن إن"، الولايات المتحدة مسؤوليّة استمرار الأسد قائلاً: "واشنطن ما

زالت لا تمانع ببقائه سواء بضغط من إسرائيل أو بدون ضغط منها"، مشيراً إلى أنّها تدعم الأسد سراً، وهي غير جدية بتطبيق العقوبات عليه، كما أنها تمارس الضغوطات على دول الخليج لمنعها من تسليح المعارضة السوريّة، ولا نسمع منها إلا تصريحات ومواقف صوتيّة فحسب. وأضاف: "كان لي لقاءات مع عدد كبير من وزراء الخارجية وحتى مع ناصر القدوة، معاون عنان، ولمست لدى الجميع تشكيكاً جدياً في استعداد الأسد لتطبيق خطة عنان ، والمعارضة قالت إنها ستؤيد المبادرة إذا كان فيها مخرج سياسي ولكننا نعتقد أن الأسد لا يمكنه قبولها وتطبيقها فعلياً لأنها ستعني سقوطه سلمياً، فإذا توقف العنف وانسحب الجيش سيخرج الناس إلى الشوارع لهدم هذا النظام" ورأى القربي أن الرئيس السوري بشار الأسد "مقتنع أن المبادرة تهدف إلى إسقاط نظامه، ولذلك فهو يراوغ ويكذب ويلعب على المهل مضيفاً أن النظام السوري "يعتقد أن العالم سينشغل عنه مع الانتخابات الرئاسيّة الفرنسيّة والأميركيّة، ما يسمح له بإجهاض الثورة". وخلص إلى القول: "ما يقومون به حالياً فهو لكسب الوقت من جديد عبر تعطيل المبادرة لإعادة إرسال مبعوثين، والدخول في مفاوضات من جديد حول التفاصيل وتفاصيل التفاصيل. ❐

أميركا تسجل عجزاً جديداً في الميزانية يتجاوز حاجز ترليون دولار

أشارت تقارير اقتصادية أميركية إلى أن ميزانية واشنطن تتجه نحو تسجيل عجز جديد يتجاوز حاجز ترليون دولار هذا العام، وذلك بعدما بلغت الحصيلة الإجمالية المقدرة لعجز الخزينة مستوى ٧٨٠ مليار دولار خلال الأشهر الستة الأولى من السنة المالية الحالية. وبحسب تقرير لجنة الموازنة في الكونغرس الأميركي، فإن المبلغ الحالي - على ضخامته - يبقى أقل من نظيره خلال الفترة نفسها من العام الماضي، والمقدر بنحو ٨٢٩ مليار دولار. ويعود سبب هذا الانخفاض الطفيف إلى تقلص النفقات الحكومية وزيادة العوائد المحصلة من قبل السلطات، وخاصة عبر زيادة المبالغ التي دفعتها الشركات الأميركية كضرائب على أعمالها حتى هذه الفترة. وتراجع الإنفاق الحكومي في مجالات المساعدات الطبية وإعانات البطالة، وذلك بعد انتعاش سوق العمل خلال الأشهر الماضية، كما حدّت واشنطن من إنفاقها الدفاعي خلال هذه الفترة بواقع تسعة مليارات دولار مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. وقد تجاوز الدين العام الأميركي حاجز ١٥ ترليون دولار، أما السقف المسموح به بموجب قانون أقر مؤخراً فهو عند ١٦,٣ ترليون دولار. ❐

إعادة افتتاح الدراسة بجامع الزيتونة لمواجهة "التشدد" في تونس

أعلن في العاصمة تونس عن إعادة فتح التسجيل للتدريس بجامع الزيتونة أحد ابرز منارات الدين الإسلامي في شمال أفريقيا في السابق بعد إغلاق استمر عقود بذريعة مواجهة التشدد الديني الذي تقوده تيارات إسلامية منذ اندلاع ثورة تونس العام الماضي، حسبما ذكرت وكالة "رويترز". ووسط حضور أهالي مدينة العتيقة تم فتح الأقفال الموضوعة على ابواب الهيئة العلمية للجامع بإذن قضائي، أنهى إغلاق هذه المؤسسة الذي استمر في حكم الرئيسين العلمانيين السابقين لتونس الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي. وجامع الزيتونة أول جامعة في العالم الإسلامي بدأت دروسها قبل ١٣٠٠ سنة. ولم يكن المعمار وجماليته الاستثناء الوحيد الذي تمتّع به جامع الزيتونة، بل شكّل دوره الحضاري والعلمي الريادة في العالم العربي والإسلامي، إذ اتخذ مفهوم الجامعة الإسلامية منذ تأسيسه وتثبيت مكانته كمركز للتدريس، وقد لعب الجامع دوراً طليعياً في نشر الثقافة العربية الإسلامية في بلاد المغرب. ومن ابرز رموز الزيتونة الشيخ الطاهر بن عاشور والطاهر الحداد وعبد الرحمن بن خلدون. ❐

ساركوزى يدعو لمنع إقامة دولة إسلامية فى شمال أفريقيا

دعا الرئيس الفرنسى نيكولا ساركوزى إلى ضرورة بذل كل الجهود لمنع إقامة «دولة إرهابية أو إسلامية» فى منطقة الساحل بشمال أفريقيا، وذلك عقب فرض متمردى الطوارق والمجموعات الإسلامية سيطرتها على شمال مالي، مستبعدًا فى الوقت نفسه أى تدخل عسكرى من قبل فرنسا. وقال ساركوزى: «لا أعتقد أنه يتعين على فرنسا التدخل عسكريًا»، موضحاً فى الوقت نفسه أن فرنسا يمكنها أن «تقدم مساعدات» لمثل هذه العملية. وأضاف: «هناك المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا مع موريتانيا والنيجر والجزائر والتى لديها دور كبير تؤديه، كما هناك القرار الذى يمكن أن يتخذه الاتحاد الأفريقى وقرار مجلس الأمن الدولي». ونددت الحكومة الفرنسية مع بقية المجتمع الدولي بإعلان استقلال شمال مالي الأحادي الجانب من قبل «متمردي» الحركة الوطنية لتحرير أزواد. ❐

الاحتلال يخطط لترحيل ٦٥ ألف فلسطيني من النقب

أكد الدكتور ثابت أبوراس- الخبير في الجغرافيا والتنمية الإقليمية، ومدير مكتب مركز عدالة القانوني لحقوق الأقلية الفلسطينية في «إسرائيل» بالنقب- أن سلطات الاحتلال الصهيوني تخطط لترحيل ما بين ٤٥ إلى ٦٥ ألف مواطن عربي من النقب. وأضاف أبو راس: إن مخطط «برافر» صدقت عليه حكومة الاحتلال قبل شهور قليلة، تحت زعم إعادة توطين عشرات آلاف المواطنين العرب البدو في النقب، لافتًا إلى أن حكومة الاحتلال ألمحت إلى أن المخطط سيشمل ٣٠ ألف بدوي سيتم إخراجهم من قراهم وتجميعهم في بلدات بدوية أقيمت في بداية سبعينيات القرن الماضي. وذكر أبو راس تأكيده معارضة هذا المخطط بوصفه مخططًا غامضًا، لافتًا إلى أنه لا يوجد فيه اسم قرية واحدة، ولا يمكن فهمه، خاصة أن الأرقام المعلنة في المخطط قليلة جدًا بالنظر إلى تبعات المخطط الحقيقية. وتابع: «إن المخطط يمنع العرب من السكن في مناطق واسعة من النقب، وهي مناطق يوجد في قسم منها حقوق ملكية لهم، وتقع بين مدينة بئر السبع وقطاع غزة». ويقضي مخطط برافر بإعطاء تعويض مالي فقط للمواطنين البدو الذين كانوا يسكنون في هذه المنطقة، وتم ترحيلهم عنها في سنوات السبعين، وتجميعهم في بلدات أقيمت خصيصًا لهذا الغرض. ❐

أزمة في القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية والهجانة بالأبيض ترفض أوامر التحرك

تصاعدت الأزمة داخل القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية على خلفية تشتيت لواءين للقوات المسلحة في هجليج ١٠ إبريل . وذكرت صحيفة حريات السودانية بأن غالبية ضباط القيادة العامة يطالبون بمحاسبة وزير الدفاع عبد الرحيم محمد حسين على سوء إدارته الذي أدى إلى الهزيمة المذلة للقوات المسلحة وسيطرة جيش الجنوب على هجليج .وأضافت الصحيفة أن القيادات العسكرية ترى بان عبد الرحيم ، ولدواعٍ شخصية لا علاقة لها بمصالح القوات المسلحة ، أحال إلى التقاعد عدداً من القيادات ذاتً الخبرة العسكرية في القتال مع الجيش الشعبي ، وكرس الموارد الهائلة المخصصة للقوات المسلحة في المباني والإنشاءات ، لأجل السمسرة والعمولات ، كما بددها في الفساد ، مشيرين في ذلك إلى صفقة فساد المائتي دبابة .وذكرت الصحيفة أن الأزمة الحالية ذات جذور ممتدة ، حيث الصراع دائر في القوات المسلحة منذ سبتمبر ٢٠١١م وبروز مجموعة ناقدة تسمى بـ (أولاد ابراهيم شمس الدين) . وظلت هذه المجموعة تطالب بابعاد عبد الرحيم محمد حسين من وزارة الدفاع لأسباب عديدة متعلقة بكفاءته وأدائه ، وبفساده داخل وخارج القوات المسلحة ، لا سيما فساد صفقة الدبابات التي أرسلت إلى

دولة مجاورة للسودان لصيانتها مباشرة بعد شرائها! كما طالبت بوضع جميع القوات خارج الجيش تحت سيطرة القوات المسلحة وعلى الأخص الدفاع الشعبي ، وإنهاء سيطرة المؤتمر الوطني على القوات المسلحة . وتنتقد المجموعة دور اللواء عبد الله حسن البشير شقيق عمر البشير والذي يجمع ما بين القوات المسلحة والسمسرة والتجارة والرياضة والنشاط .❐

عباس: لم يعد للسلطة الفلسطينية أي سلطة ولم يعد ثمة مبرر لوجودها

اعتبر الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن السلطة الفلسطينية «فقدت مبرر وجودها»، محذراً من أن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر، كما ورد في رسالة موجهة منه إلى رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتانياهو. وجدد عباس مناشدته الحكومة (الإسرائيلية) بالقبول بمبدأ الدولتين على حدود ١٩٦٧م، مع «تبادل طفيف للأراضي بالقيمة والمثل» وتجميد الاستيطان بما في ذلك في القدس الشرقية بهدف العودة الى طاولة المفاوضات. وأضاف عباس في الرسالة «نتيجة لسياسات الحكومات (الإسرائيلية) المتعاقبة، لم يعد للسلطة الفلسطينية أي سلطة، وأصبحت دون ولاية حقيقية في المجالات السياسية والاقتصادية والجغرافية والأمنية، أي أن السلطة فقدت مبرر وجودها، محذراً من أن السلطة الفلسطينية لن تستطيع الوفاء بالتزاماتها إذا ما استمر هذا الوضع. وذكرت صحيفة هآرتس (الإسرائيلية) مؤخراً أن النص الأساسي للرسالة كان يتضمن تهديداً بحل السلطة الفلسطينية إلا أن تعديلات طرأت عليها بعد ضغوط أميركية قوية. ❐

جزار النروج: اعترف بالوقائع لكنني لست مسؤولا عنها!؟

بدأت في النرويج محاكمة اليميني المتطرف انديرس بيرينغ بريفيك المتهم بارتكاب اعتداءين قتل خلالهما ٧٧ شخصاً الصيف الماضي في النروج إثر تنكره في زي شرطي وإطلاق النار لأكثر من ساعة على تجمع لشباب حزب العمل في معسكر صيفي في جزيرة يوتايا القريبة من العاصمة أوسلو. وقد دفع بريفيك ببراءته في بداية محاكمته في أوسلو رغم اعترافه بالوقائع إلا أنه رفض الاعتراف بشرعية المحكمة. والسؤال الجوهري المثار في هذه المحاكمة يتعلق في مسؤوليته الجنائية بعدما أكد تقرير طبي أولي أنه مريض نفسياً. ويواجه بريفيك الذي يحاكم بتهمة ارتكاب

«أعمال إرهابية» عقوبة السجن ٢١ عاماً في حال إدانته.

الوعي: يحق للمرء أن يتخيل فيما لو كان المتهم بهذه القضية مسلماً، كيف كان الإعلام العالمي سيشن حملته الهوجاء على الإسلام والمسلمين، أما عندما يكون غربياً ومن ملة أخرى فإن أول ما يدققون فيه سلامة قواه العقلية حتى يعالجوه. وقد رأينا كيف يقبع مسلمون كثر ودون السن القانونية في غوانتانامو وغيرها لمجرد شبهة قد لا يكون لها أي أصل!❐

خيرت الشاطر بعد إقصائه من الانتخابات الرئاسية: العسكري غير جاد بتسليم السلطة

وصف خيرت الشاطر الذي رشحته جماعة الإخوان المسلمين لخوض أول انتخابات رئاسة في مصر بعد الإطاحة بالرئيس حسني مبارك استبعاده من قائمة المرشحين للمنصب بقرار من اللجنة الانتخابية بأنه جريمة، ويدل على أن المجلس العسكري الذي يدير شؤون البلاد ليس جاداً في تسليم السلطة للمدنيين. وأضاف الشاطر لسنا أمام تغيير حقيقي بعد مبارك، إنما هناك محاولة واضحة وتعددت الأدلة عليها لإعادة النظام السابق ولو بشكل مخفف... محاولات محددة بأدلة واضحة للتحايل والتلاعب. وكان موقف الأخوان حتى وقت قريب مهادناً للمجلس العسكري إلى درجة طالبوا له بحصانة خاصة بعد المرحلة الانتقالية مشددين على جديته في تسليم السلطة قبل التغيرات الأخيرة! ❐

مليون حجاب تضامناً مع شيماء العوادي

أطلق ناشطون أميركيون صفحة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك باسم «مليون حجاب من أجل شيماء العوادي»، تضامناً مع الأم العراقية التي تعرضت للضرب حتى الموت على يد مجهول هاجمها في منزلها بمدينة إل كاجون بولاية كاليفورنيا، منتصف مارس/آذار الماضي. وأدرجت الجريمة في سياق التمييز العنصري والديني الذي يتعرض له العرب والمسلمون في الولايات المتحدة، لا سيما أن العوادي المحجبة كانت قد تلقت قبل مقتلها رسائل تهديد تطالبها «بالعودة من حيث جاءت».

ولكن شيماء (٣٥ عاماً) لم تأخذ تلك التهديدات على محمل الجد، غير أن الرسالة التي وجدت بجانبها قبل نقلها إلى المستشفى حيث فارقت الحياة تشير بوضوح إلى دوافع الهجوم القاتل، إذ تضمنت رسالة المهاجم عبارة «هذا بلدي.. عودي إلى بلادك.. أنت

إرهابية». وسبقت مقتل العوادي جريمة قتل أخرى بولاية فلوريدا ذهب ضحيتها مراهق أسود أثارت جدلاً واسعاً في أميركا واحتجاجات من المجتمعات الأفريقية الأميركية التي نظمت مظاهرات في جميع أنحاء البلاد. وتأتي صفحة «مليون حجاب» حسب منظميها للتنديد بثقافة التنميط والتمييز العنصري التي باتت تضخ المجتمع الأميركي بمزيد من التوتر والكراهية منذ هجمات ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١م. ❐

علي جمعة في المسجد الأقصى: زيارتي لها صفة شخصية!

أثارت زيارة مفتي مصر علي جمعة إلى القدس جدلاً في بلد ما تزال فيه مسألة التطبيع مع (إسرائيل) بالغة الحساسية. ومن المقرر أن يجتمع مجمع البحوث الإسلامية التابع لمؤسسة الأزهر لبحث الموضوع واتخاذ موقف إزاء هذه الزيارة التي انتقدتها القوى السياسية المختلفة، وأثارت جدلاً واسعاً (مستنكراً في أغلبه) في الرأي العام إزاءها. وكانت مصر أول بلد عربي وقع معاهدة «سلام» مع (اسرائيل) في العام ١٩٧٩م ولكن المثقفين والمصريين عموماً لازالوا يعارضون أي تطبيع معها طالما لم يحصل الفلسطينيون على حقوقهم. وزار المفتي علي جمعة بصحبة الامير الاردني غازي بن محمد لأول مرة المسجد الأقصى في القدس الشرقية التي احتلت في العام ١٩٦٧م. كما قاما بزيارة كنيسة القيامة وبطريركية الروم الأرثوذكس في مدينة القدس. وقال الشيخ علي جمعة للصحفيين ان «زيارته للمسجد الاقصى كانت بصفة شخصية وليست رسمية وبعيداً عن منصبي كمفتي للديار المصرية وعن مجمع البحوث الإسلامية بالازهر الشريف».

الوعي: كانت فلسطين تنتظر أن يخطب مفتي مصر في أهلها (سيما بعد ثورتهم) يحضهم على الجهاد لتحرير الأقصى، وإذا به يتسلل خلسة تحت حراب الاحتلال ليقول لا تؤاخذوني أنا في زيارة شخصية! من المفارقات كذلك أن تستضيف (إسرائيل) المفتي جمعة في الوقت الذي ترفض فيه السماح بالدخول لمجموعة من النشطاء الدوليين المناصرين لفلسطين، ما يعني أن أبواب القدس وفلسطين تفتح وتغلق بحسب الأجندة (الإسرائيلية) وليس لكل من رغب وأحب. ومن ثم فإن الأقصى وفلسطين بحاجة لمن يأتيها محرراً كالشيخ عز الدين القسام وجند الشام والكنانة والعراق وليس لمن يأتيها سائحاً، سيما إن كان يمثل رمزاً من رموز الأمة!❐

بسم الله الرحمن الرحيم

«طاعة الله مقابل طاعة أهل الكفر»

أبو مريم الشامي

قال تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾

ورد في تفسير البغوي لهذا الآية الكريمة ما يلي:

قال زيد بن أسلم: إن شاس بن قيس اليهودي - وكان شيخاً عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين - مرَّ على نفر من الأوس والخزرج في مجلس جمعهم يتحدثون، فغاظه ما رأى من إلفتهم وصلاح ذات بينهم في الإسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة، قال: قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد، لا والله، ما لنا معهم إذا اجتمعوا بها من قرار، فأمر شاباً من اليهود كان معه فقال: اعمد إليهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما كان قبله، وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار، وكان بعاث يوماً اقتتلت فيه الأوس مع الخزرج، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج، ففعل وتكلم فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب، أوس بن قبطي أحد بني حارثة من الأوس، وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج، فتقاولا ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئتم والله رددتها الآن جذعة، وغضب الفريقان جميعاً وقالا: قد فعلنا، السلاح السلاح، موعدكم الظاهرة، وهي حرة فخرجوا إليها، وانضمت الأوس والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم. فقال صلى الله عليه وسلم: يا معشر المسلمين أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد

إذ أكرمكم الله بالإسلام، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، وألَّف بينكم، ترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً، الله الله!! فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية . وورد في نفس السورة الكريمة (من آل عمران) في معنى متقارب للآية الأولى قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ ٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾

وقد أتى عمر بن الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب فقرأه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " أمتهوِّكون فيها يا بن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به. والذي نفسي بيده، لو أن موسى صلى الله عليه وسلم كان حيّاً ما وسعه إلا أن يتبعني» حديث صحيح رواه أحمد (٣٨٧/٣) عن جابر بن عبد الله، وحسنه الألباني في الإرواء (١٥٨٩)

في خضم ثورات ما يسمى الربيع العربي التي كسرت حاجز الخوف وأسمعتنا دبيب الحيوية في جسم الأمة بعد طول غفلة ورقاد، ورسخت عندنا الشعور بأن المصاب واحد والعلاج واحد لدى جميع المسلمين في شتى بقاع الأرض، فقد أخذت الأمة تتلمس طريقها نحو التغيير، وهناك من اختار أن يشارك في مسرحية الانتخابات المصممة أصلاً من الغرب للالتفاف على هذه الثورات المباركة ممن يلبس لبوس الإسلام، متناسين ومتغافلين أن هذا الغرب الاستعماري الكافر حاول وما زال يحاول بشكل حثيث حرف مسار هذه الثورات وتحويلها إلى أهدافه الخبيثة المتجسدة في استمرار تطبيق أنظمة حكمه العلمانية التي أشقت البشر والحجر والشجر، والحيلولة، أو على الأقل تأخير رجوع الأمة إلى تحكيم إسلامها كاملاً... وذلك بعد أن يُوهم الأمة أن بإسقاط أشخاص بعض عملائه القدامى، والإتيان بأناس أو

أحزاب يرفعون شعارات للإسلام فرغت من مضامينها وإقناعهم أنها تحقق ما يصبو إليه الإسلام والمسلمون بما يلبي فطرة الناس المدّخرة في وجدانهم الديني... فليس لهم بعد ذلك إلا الخضوع والطاعة لأولي الأمر الجدد السائرين على نهج الباطل المستورد من أعداء الأمة، وذلك من خلال عملائه الذين لم تحترق أوراقهم بعد لدى جماهير الأمة مسخراً لهم ماكينات إعلامية ضخمة تسعى سعياً خبيثاً في نفس الاتجاه، مسممة الأفكار، ومضلّلة الرأي العام، وخالطة الحق بالباطل حتى لا تقوم لهذه الأمة قائمة، فخيَّب الله سعيهم وفألهم، فلن ينالوا إلا خساراً بإذن الواحد الديان. ولأنه بات معروفاً أن أكثر ما يؤثر في الأمة هو الخطاب الديني، راح يُسخّر لدعم هذا التوجه الخبيث بعض ما يسمى بعلماء الدين الذين يدعون إلى الباطل باسم الحق، ويتبنَّون مشاريع الكفر باسم النهضة على أساس المرجعية الإسلامية على نسق ما فعلته الحركة الماسونية قديما من خلال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وتلامذتهم...ونرى بين الفَينة والأخرى من هؤلاء الموصوفين بالعلماء من يساهم في إعادة تثبيط الأمة عبر ادعائه أن قوى الاستعمار الممثلة في هيئة الكفر المتحدة وما انبثق عنها من مجلس الظلم (الذي يسمونه بالأمن زوراً وبهتاناً) وسائر المنظمات والهيئات الخبيثة الدائرة في فلك الكفر والاستكبار العالمي هي الملاذ الآمن والقوة الركينة التي يُلتمس من عندها الفرج والنصر، داعين المسلمين إلى الاستمرار العبثي في وضع قضاياهم الحساسة في تلك الأروقة التآمرية، ناسين أن اتِّباع نهج الكفر وطاعة الكفار من أهل الكتاب أو غيرهم يؤدي الى الخسران والبوار في الدنيا قبل الآخرة، وأن لا ملاذ آمناً ولا حصن حصيناً لهذه الأمة ولا فرج ولا نصر حقيقياً لها يُرتجى إلا من عند الحق الجليل خير الناصرين، ومن خلال حزبه الغالب بأمره تعالى، والمتوفرة فيه صفات الولاء الكاملة لله ورسوله والمؤمنين الصادقين المخلصين، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ٥٦﴾. إن أمثال هؤلاء العلماء وهذه الحركات،من حيث يدرون أو لا يدرون، لا يستطيعون أن يحققوا أي نهضة، ولا أن يرتقوا بالأمة بل إنهم يزيدون أوضاع الأمة سوءاً وخبالاً... بل إن المطلوب هو التماشي مع مبدأ المفاصلة التامة بين حكم الجاهلية وحكم الله، وذلك كما ورد في الآية

٥٠ من سورة المائدة: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ كتب الإمام محمد البشير الإبراهيمي المتوفى قبل نحو خمسين عاماً في الجزائر مقالاً قيماً عن أحوال الأمة الإسلامية جاء فيه: "وما أضلَّنا إلا المجرمون الذين يدعوننا بعضهم إلى الجمع بوسيلة التفريق، ويدعونا بعضهم إلى النجاة بطريقة التغريق، والأوَّلون هم رجال الدين الضالُّون الذين فرّقوه إلى مذاهب وطوائف، والآخرون رجال السياسة الغاشُّون الذين بدّلوا المشرب الواحد، فجعلوه مشارب.. فهل هبّةٌ من روح الإسلام على أرواح المسلمين تذهب بهؤلاء وهؤلاء إلى حيث ألقت، وتجمع قلوبهم على عقيدة الحق الواحدة، وألسنتهم على كلمة الحق الجامعة، وأيديهم على بناء حصن الحق، على الأسس التي وضعها محمد صلى الله عليه وسلم؟ ولا مطمع لنا في الوصول إلى هذه الغاية إلا إذا أصبح المسلم يلتفت إلى جهاته الأربع، فلا يرى إلا أخاً يشارك في الآلام والآمال.. فهو حقيق أن يشاركه في العمل". ثم يقول: "مَنْ حَاوَلَ إصلاَحَ أمّةٍ إسلاميةٍ بغيرِ دينِهَا فَقَد عَرّضَ وَحْدَتَهَا للانحِلالِ، وجِسْمَهَا للتَلاشِي، وصَارَ هَادِمًا لعَرْشِهَا بِنِيَةِ تَشْييدِهِ...".

فحريٌّ بنا أن نتنبه وننبه إلى أن أية دعوة للإصلاح غير منضبطة بالطريقة الشرعية التي تدعو حصراً إلى إعادة بناء عرش الأمة من خلال خلافة راشدة على منهاج النبوّة، توحد ولا تفرق، وتُقوّي ولا تُضعف، وتُحصّن بناء الأمة ولا تهدمه... متوكلة على الله خير الناصرين، مخالفة لكل المناهج التي يدعو إليها أهل الكفر على تعدد أسمائها ومسمياتها، أقول: والله المستعان، إن أية دعوة إصلاح مخالفة لتلك الطريقة الشرعية المقطوع بوجوب اتّباعها مآلُها الى الفشل والبوار والسقوط، شأنها شأن الحكام الطغاة الذين يتساقطون الواحد تلو الآخر، ملعونين مذمومين غير مأسوف عليهم...كما نتوجه إلى الإسلامقراطيين (الاسلاميين المتبعين لنظام الكفر الديمقراطي الآتي بالأصل من الغرب الرأسمالي الكافر) بدعوتهم إلى الاتّعاظ بقول الحق جل في علاه: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾ وتحذيره تبارك وتعالى للمخالفين عن أمره بقوله: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾□

جاء في كتاب التيسير في أصول التفسير لمؤلفه
عطاء بن خليل أبو الرشته
أمير حزب التحرير حفظه الله ما يلي:

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾.

ومن هذه الآيات يتبين ما يلي:

١. هذا خطاب لبني إسرائيل – أي نبي الله يعقوب عليه السلام – بأن يذكروا نعم الله عليهم، فقد نجاهم من آل فرعون والغرق وبعثهم من بعد أن أخذتهم الصاعقة وأنزل عليهم المن والسلوى وغيرها من النعم التي ذكرها الله – سبحانه وتعالى – في كتابه. وفي هذه الآية ما يدلّ على أنهم كفروا بنعم الله بأن نسوها بالكلية فهم لم يهملوا شكرها فقط وذلك من سياق الآية ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾ لأن مفهوم الأمر بالذكر ﴿ٱذۡكُرُواْ﴾ دليل على أنهم كانوا قد نسوها بالكلية.

٢. يأمرهم الله أن يفوا بما أخذ عليهم من عهود بالإيمان والطاعة فيفي الله بعهدهم بحسن الثواب، والعهد يضاف إلى المعاهِد والمعَاهَد، ثم يقول سبحانه ﴿وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ أي خُصُّوني بالرهبة مني، وهي صيغة قوية في إفادة الاختصاص وفيها معنى الشرط لدخول الفاء كأنه قيل: إن كنتم راهبين شيئاً فارهبوني، والآية متضمنة للوعد والوعيد.

٣. يأمرهم الله سبحانه أن يؤمنوا بالقرآن الذي أنزل مصدقاً لحقيقة ما معهم، أي النصوص التي لم تتغير فيه حيث إنَّ الله سبحانه قد أخبرنا بأنهم غيروا وبدلوا ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ المائدة/آية١٣ أي يزيلونه ويميلونه عن مواضعه التي وضعها الله فيها ﴿يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ﴾ البقرة/آية٧٥ كما حرفوا صفة رسول الله ﷺ وحدّ الرجم كما جاء في الحديث "... قالت يهود تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف

والوضيع فجعلنا التحميم والجلد مكان الرجم، فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم إني أول من أحيا أمرك إذ أماتوه، فأمر به فرجم**» (رواه أحمد) الحديث.

ويأمرهم كذلك أن لا يكونوا أول كافر بهذا القرآن، وهذا تعريض بأنهم كان يجب أن يكونوا أول من يؤمن به لمعرفتهم به وبصفة الرسول ﷺ ويحذرهم الله سبحانه أن يغيروا التوراة أو يحرفوها مقابل مصالح دنيوية، وأن يتقوا الله ولا يخشوا أحداً سواه.

وما ذكره الله سبحانه ﴿**وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا**﴾ لا مفهوم مخالفة له لأنه خرج مخرج الغالب كما هو معروف في الأصول لأن هذا هو الذي كان، فقد كانوا يحرفون كلام الله مقابل عرض من الدنيا قليل، ولذلك فالتحذير من التغيير والتبديل قائم سواء أكان الثمن قليلاً أم كثيراً.

٤. ﴿**وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾**﴾.

أي لا تخلطوا الحق بالباطل، فالباء للإلصاق وبذلك فالآية تنهى عن أمرين: خلط الحق بالباطل وكتمان الحق وهم يعلمون؛ فإن خلط الحق بالباطل تضليل، وكتمان الحق إخفاء له وتضييع له وكلاهما من الكبائر في دين الله.

٥. يأمرهم الله أن يسلموا ويتبعوا الرسول الذي يجدونه في كتبهم ويعرفونه كما يعرفون أبناءهم، وهذا ما نفهمه من الآيات المذكورة فالله يخاطبهم أن يؤمنوا بما نزل مصدقاً لما معهم أي بالقرآن الذي أُنزل على رسول الله ﷺ ثم يخاطبهم بأداء الصلاة والزكاة ﴿**وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾**﴾ أي الصلاة والزكاة في الإسلام لأن الحقيقة الشرعية مقدمة على غيرها في النص الشرعي فمدلول هذه الآيات يعني أسلموا واعملوا عمل أهل الإسلام ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ**﴾ آل عمران/آية٨٥، ولهذا لا يصح بعد نزول الإسلام أن يشجَّع كافر أو يهودي أو نصراني أو غيره على الثبات على دينه، بل يؤمر بالدخول في الإسلام، ليس فقط لأن الكتب السابقة قد حرِّفت، بل لأن الإسلام نسخ الأديان السابقة حتى لو بقيت صحيحة ﴿**وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ**﴾ المائدة/آية٤٨ أي ناسخاً له، وكذلك ﴿**إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ**﴾ آل عمران/آية١٩.❐

بسم الله الرحمن الرحيم

دعوته ﷺ لمعاوية بن حَيْدة و لبشير بن الخَصَاصِيَة رضي الله عنهما

دعوته ﷺ لمعاوية بن حَيْدة رضي الله عنه

أخرج ابن عبد البَرّ في الإستيعاب وصحّه عن معاوية بن حَيْدة القُشَيري قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، ما أتيتك حتى حلفت أكثر من عدد الأنامل وطبَّق بين كفَّيه إحداهما على الأخرى أن لا آتيك ولا آتي دينك فقد أتيتك أمراً لا أعقل شيئاً إلا ما علمني الله، وإنِّي أسألك بوجه الله العظيم بِم بعثك ربُّنا إلينا؟ قال: «بدين الإسلام»، قال: وما دين الإسلام؟ قال: «أن تقول: أسلمت وجهي لله وتخلَّيت، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وكلُّ مسلم على كلِّ مسلم محرّم، أخوان نصيران، لا يقبل الله ممَّن أشرك بعد ما أسلم عملاً حتى يفارق المشركين. ما لي أمسك بحُجَزِكم عن النَّار؟ ألا وإنَّ ربي داعيّ وإنَّه سائلي هل بلَّغت عبادي؟ فأقول: ربِّ قد بلَّغت. ألا فليبلِّغْ شاهُدكم غائبَكم. ألا ثم إنَّكم تُدعَون مُفْدَمةً أفواهُكم بالفِدام، ثم إنَّ أول شيء ينبىء عن أحدكم لَفَخِذُه وكفُّه». قال: قلت: يا رسول الله، هذا ديننا؟ قال: «هذا دينك وأينا تُحْسنْ يَكْفِك» وذكر تمام الحديث.

دعوته ﷺ لبشير بن الخَصَاصِيَة رضي الله عنه

أخرج ابن عساكر عن بشير بن الخَصاصِيَة قال: أتيت رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام، ثم قال لي: «ما اسمك؟» قلت: نذير، قال: «بل أنت بشير» فأنزلني بالصُّفَّة، فكان إذا أتته هديّة أشركنا فيها، وإذا أتته صدقة صرفها إلينا، فخرج ذات ليلة فتبعته فأتى البقيع فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنَّا بكم لاحقون، وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون. لقد أصبتم خيراً بجيلاً، وسبقتم شرّاً طويلاً». ثم التفت إليَّ فقال: «من هذا؟» فقلت: بشير، فقال: «أما ترضَى أن أخذ الله سمعَك وقلبَك وبصرك إلى الإسلام من بين ربيعة الفَرَس الذين يقولون: أن لولاهم لائتفكت الأرض بأهلها»، قلت: بلى، يا رسول الله، قال: «ما جاء بك؟» قلت: خفتُ أن تُنكب أو تصيبك هامةٌ من هوامِّ الأرض. وعنده أيضاً والطبراني والبيهقي: «يا بشير، ألا تحمد الله الذي أخذ بناصيتك إلى الإسلام من بين ربيعة؛ قوم يرَون أن لولاهم لائتفكتِ الأرضُ بمن عليها». كذا في المنتخب. ❐

بسم الله الرحمن الرحيم

عباد بن بشر رضي الله عنه

«ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يسمو عليهم فضلاً: سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وعبَّاد بن بشر"
عائشة أم المؤمنين

عباد بن بشر اسم وضيء مشرق في تاريخ الدعوة المحمدية... إن نشدته بين العُباد وجَدتَه التّقيّ النقيّ قوّام الليل بأجزاء القرآن. وإن طلبتَه بين الأبطال ألفيته الكميَّ الحميَّ خوّاض المعارك إعلاء لكلمة الله... وإن بحثت عنه بين الولاة رأيته القوي المؤتمن على أموال المسلمين... حتى قالت عائشة فيه وفي اثنين آخرين من بني قومه: "ثلاثة من الأنصار لم يكن أحد يسمو عليهم فضلاً: سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير، وعبَّاد بن بشر".

كان عباد بن بشر الأشهلي حين لاح في آفاق يثرب أول شعاع من أشعة الهداية المحمدية فتىً موفور الشباب، غضّ الإرهاب، تعرف في وجهه نضرة العفاف والطهر، وتلمح في تصرفاته رزانة الكهول؛ على الرغم من أنه لم يكن إذ ذاك قد جاوز الخامسة والعشرين من عمره السعيد. وقد اجتمع إلى الداعية المكي الشاب مصعب بن عمير فسرعان ما ألّفت بين قلبيهما أواصر الإيمان، ووحَّدت بين نفسيهما كريم الشمائل ونبيل الخصال. وقد استمع إلى مصعب وهو يرتل القرآن بصوته الفضيِّ الدافئ، ونبرته الشجية الآسرة فشغف بكلام الله حبًّا، وأفسح له في سويداء فؤاده مكاناً رحباً، وجعله شغله الشاغل فكان يردّده في ليله ونهاره، وحلّه وترحاله، حتى عرف بين الصحابة بالإمام، وصديق القرآن.

وقد كان الرسول صلوات الله

وسلامه عليه يتهجّد ذات ليلة في بيتِ عائشة الملاصق للمسجد، فسمع صوت عبّاد بن بشر وهو يقرأ القرآن رطباً ندياً كما نزل به جبريل على قلبه فقال: "يا عائشة هذا صوت عباد بن بشر؟!" قالت: "نعم يا رسول الله"، قال: "اللهم اغفر له".

شهد عباد بن بشر مع الرسول صلوات الله عليه مشاهده كلها، وكان له في كل منها موقفٌ يليق بحامل القرآن... من ذلك أن الرسول صلوات الله عليه لما قفل عائداً من غزوة ذات الرقاع نزل بالمسلمين في شعبٍ من الشعاب ليقضوا ليلتهم فيه. وكان أحد المسلمين قد سبى -في أثناء الغزوة- امرأةً من نساء المشركين في غيبة من زوجها، فلما حضر الزوج -ولم يجد امرأته- أقسم باللات والعزى ليلحقن بمحمد وأصحابه وألا يعود إلا إذا أراق منهم دماً. وما كاد المسلمون يُنيخون رواحلهم في الشعب حتى قال لهم الرسول صلوات الله عليه: "من يحرسنا في ليلتنا هذه؟" فقام إليه عباد بن بشر، وعمار بن ياسر وقالا: "نحن يا رسول الله" وقد كان النبي آخى بينهما حين قدم المهاجرون على المدينة. فلما خرجا إلى فم الشعب قال عباد بن بشر لأخيه عمار بن ياسر: "أي شطري الليل تؤثر أن تنام: أوله أم آخره؟" فقال عمار: "بل أنام أوله واضطجع غير بعيد عنه". كان الليل وقتها ساجياً هادئاً وادعاً، وكان النجم والشجر والحجر تسبح بحمد ربها وتقدس له، فتاقت نفس عبّاد بن بشر إلى العبادة، واشتاق قلبه إلى القرآن. وكان أحلى ما يحلو له القرآن إذا رتّله مصلياً فيجمع متعة الصلاة إلى متعة التلاوة. فتوجه إلى القبلة ودخل الصلاة وطفق يقرأ من سورة الكهف بصوته الشجيِّ النديِّ العذب. وفيما هو سابح في هذا النور الإلهي الأسنى غارقٌ في لألاء ضيائه؛ أقبل الرجل يحث الخطى فلما رأى عباد من بعيد منتصباً على فم الشعب عرف لأن النبي وصحبه بداخله وأنه حارس القوم، فوتر قوسه، وتناول سهماً من كنانته ورماه به فوضعه فيه. فانتزعه عباد من جسده ومضى متدفقاً في تلاوته غارقاً في صلاته... فرماه الرجل بآخر فوضعه فيه؛ فانتزعه كما انتزع سابقه، فرماه بثالث فانتزعه كما انتزع سابقيه، وزحف حتى غدا قريباً من صاحبه وأيقظه قائلاً: انهض

فقد أثخنتني الجراح. فلما رآهما الرجل ولّى هارباً. وحانت التفافة من عمار إلى عبّاد فرأى الدماء تنزف غزيرة من جراحه الثلاثة فقال له: يا سبحان الله هلا أيقظتني عند أول سهم رماك به؟! فقال عباد: "كنت في سورة فلم أحب أن أقطعها حتى أفرغ منها. وأيم الله لولا خوفي من أن أضيّع ثغراً أمرني رسول الله ﷺ بحفظه لكان قطع نفسي أحب إلي من قطعها."

ولما نشبت حروب الردة على عهد أبي بكر رضي الله عنه، جهّز الصديق جيشاً كثيفاً للقضاء على فتنة مسيلمة الكذاب، وإخضاع المرتدين الذين ظاهروه، وإعادتهم إلى حظيرة الإسلام، فكان عباد بن بشر في طليعة ذلك الجيش. وقد رأى عباد -خلال المعارك التي لم يحقق المسلمون فيها نصراً يذكر- من تواكل الأنصار على المهاجرين، وتواكل المهاجرين على الأنصار، ما شحن صدره أسىً وغيظاً، وسمع من تنابزهم ما حشا سمعه جمراً وشوكاً، فأيقن أنه لا نجاح للمسلمين في هذه المعارك الطاحنة إلا إذا تميز كل من الفريقين عن الآخر ليتحمل مسؤوليته وحده... وليعلم المجاهدين الصابرين حقاً. وفي الليلة التي سبقت المعركة الحاسمة رأى عباد بن بشر فيما يراه النائم أن السماء انفرجت له، فلما دخل فيها ضمته إليها وأغلقت عليه بابها... فلما أصبح حدَّث أبا سعيدٍ الخدري برؤياه وقال: والله إنا الشهادة يا أبا سعيد. فما طلع النهار واستؤنف القتال علا عباد بن بشر نشزاً من الأرض وجعل يصيح: يا معشر الأنصار تميزوا من الناس واحطموا جفون السيوف... ولا تتركوا الإسلام يؤتى من قبلكم... وما زال يردد ذلك النداء حتى اجتمع عليه نحو أربعمائة منهم على رأسه ثابت بن قيس، والبراء بن مالك، وأبو دجانة صاحب سيف رسول الله ﷺ. ومضى عباد بن بشر ومن معه يشق الصفوف بسيفه ويلقي الحتوف بصدره، حتى كسرت شوكة مسيلمة الكذاب ومن معه وأُلجِئوا إلى حديقة الموت.

وهناك عند أسوار الحديقة سقط عباد بن بشر شهيداً مضرَّجاً بدمائه... وفيه ما فيه كم ضربات السيوف وطعنات الرماح ووقع السهام. حتى إنهم لم يعرفوه إلا بعلامة كانت في جسده. ❐

بسم الله الرحمن الرحيم

عَنْ بَيَانِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ - قَالَ - فَرَآهَا لاَ تَتَكَلَّمُ فَقَالَ: مَا لَهَا لاَ تَتَكَلَّمُ؟ قَالُوا: نَوَتْ حَجَّةً مُصْمِتَةً. فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِى، فَإِنَّ هَذَا لاَ يَحِلُّ، هَذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ. قَالَ: فَتَكَلَّمَتْ فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ. قَالَتْ: مِنْ أَىِّ الْمُهَاجِرِينَ؟ قَالَ: مِنْ قُرَيْشٍ؟ قَالَتْ: فَمِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ؟ قَالَ: إِنَّكِ لَسَئُولٌ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ. قَالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِى جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أَئِمَّتُكُمْ. قَالَتْ: وَمَا الأَئِمَّةُ؟ قَالَ: أَمَا كَانَ لِقَوْمِكِ رُؤَسَاءُ وَأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ؟ قَالَتْ: بَلَى. قَالَ: فَهُمْ مِثْلُ أُولَئِكَ عَلَى النَّاسِ.

وعن مالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ مَوْتِهِ: «اعْلَمُوا أَنَّ النَّاسَ لَنْ يَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا اسْتَقَامَتْ لَهُمْ وُلاَتُهُمْ وَهُدَاتُهُمْ».

وعن معمر، عن أبي أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي مسلم الخولاني، قال: «مثل الإمام كمثل عين عظيمة صافية طيبة، الماء يجري منها إلى نهر عظيم فيخوض الناس النهر فيكدرونه ويعود عليهم مقر العين، فإذا كان الكدر من قبل العين فسد النهر».❐

لله درك يا شام العلا !!..

حمد طبيب

رحماك ربي بأهـل الشـام إنهـمُ ... أهل الأمانة والإيمان مـذ كانـوا

أوتوا المعالـي والإقـدام مكرمـةً ... إن الإباء لأهـل المجـد عنـوانُ

منارة الديـن والأبـدال مأرزهـم ... بصفوة الأرض ما ذلوا وما هانوا

لله درك يـا شـام العـلا فلـقـد ... رماكِ بالحادثاتِ السـودِ خـوّانُ

طغا وعربـد زنديـقٌ لـه مثـلٌ ... بوالـد يتقفـى عنـه شيـطـانُ

أجرى الدماء زكيـاتٍ بـلا كلـل ... قلبُ الحطيم به نـزفٌ ونيـرانُ

إن المـآذن تشكـو رب عزتهـا ... جرم الطغـاة ولـلأذان أحـزانُ

ربّاه هذي بيـوتٌ فيـك نرفعهـا ... يؤزّها من طغام البغـي بركـانُ

أضحت خراباً وكان النور يغمرها ... بالساجدين وفرض الفجر قـرآنُ

ربّـاه إن حمـاة الدار أثقلهـم ... عبءُ الرسالة فانصرهم فقد عانوا

أكرم مسيرتهـم فالشـام مفخـرةٌ ... جل الوقوف بأهل الشرك إيمـانُ

ربّاه إنـا لنرجـو منـك راجيـةً ... والنفس توّاقـةٌ والقلـب ولهـانُ

إلـى الخلافـة فكّرمنـا بعزتهـا ... للحق تسعى وبالسلطـان تـزدانُ

تبيض الخافقـات السـود خافقنـا ... جوارح الطير في الأجواء عقبانُ

فالشـام كـفٌ وبتّـارٌ وسابغـةٌ ... وشامة مـن جـلال الله برهـانُ

إن العطـاء أبـا ياسيـن ساحتـه ... نورٌ وهديٌ وأركـانٌ وفرسـانُ

بين حملة بوتين في الشيشان وبشار في سوريا!

نشرت مجلة الفورين بوليسي ذائعة الصيت تقريراً في عدد مارس ٢٠١٢م أجرت خلاله مقارنة بين حملة النظام السوري ضد معارضيه وحملة فلاديمير بوتين ضد دولة الشيشان وعاصمتها غروزني، التي صعد من خلالها إلى سدة الرئاسة في عام ٢٠٠٠م بعد أن سوى بها الأرض. وقد أورد الدكتور عبد الوهاب الأفندي ترجمة لتلك المقارنة في جريدة القدس العربي نسوق أهم نقاطها على النحو التالي:

- غالبية الروس كانوا يختلفون مع الشيشان ديناً وعرقاً، ولم يكن هناك تعاطف معهم، خاصة وأن مقاتليهم ظلوا يستخدمون تكتيكات تستهدف الروس بدون تمييز. وعليه حين شن بوتين الحرب عليهم بلا رحمة، تلقى التأييد من الروس بدلاً من الانتقاد، رغم هذا فقد نجح الشيشان الأشاوس في هزيمة الجيش الروسي عدة مرات رغم قلة عددهم وعتادهم بالمقارنة مع الروس، بل قاموا في عام ١٩٩٩م بمحاولة اجتياح مناطق أخرى من الأراضي التابعة لروسيا.
- أتقن الروس تقنية توجيه الصواريخ التي تستخدم إشارات الهاتف لتحديد مواقع خصومهم، وهي التقنية التي تم استخدامها في اغتيال رئيس الشيشان الأسبق الجنرال جوهر دودايف عام ١٩٩٦م بينما كان يجري مكالمة هاتفية مع ممثل الرئيس الروسي لمناقشة خطوات إقرار السلام في الإقليم، وهي نفس التقنية التي يستخدمها النظام السوري لاغتيال النشطاء والإعلاميين، كما فعل مع فريق الصحافيين الأجانب في حي بابا عمرو .
- دولة الشيشان إقليم صغير محاط من جميع الجهات بأراضي قوة عظمى تفوقه مئات المرات مساحة وعدد سكان، وتمتلك ترسانة نووية. أما في سوريا بالمقابل، تشن الحرب على البلد نفسها ومن داخلها. ونظير هذا أن يشن بوتين الحرب على موسكو وبطرسبيرغ وفلاديفوستوك وغيرها من حواضر روسيا. ولو فعل لكان سقط بدون تأخير. ففرق بين أن تشن حربا على أقلية متمردة في ركن قصي، وأن تشن الحرب على كل الشعب في كل البلاد.
- لا يمكن خنق انسياب الأخبار من قطر كبير كسوريا في عصر الإنترنت على خلاف حجب المعلومات من إقليم صغير داخل دولة كبرى كالشيشان. لذلك فإن النصيحة الروسية القائلة بأنك إذا أردت أن تدمر مدينة فلا تبقي شاهداً ولا تدع قصة ما جرى فيها تخرج منها، هي «حكمة» لا يمكن العمل بها في سوريا.
- إن استخدام التقنية التي نجحت في إخضاع الشيشان لا تصلح لإخضاع الشعب السوري، لأن موازين القوى مختلفة، والقدرات مختلفة، والزمن مختلف. ولعل النموذج الأقرب لما يجري في سوريا هو نموذج رواندا أو صربيا، حيث مارست ميليشيات متطرفة التطهير العرقي والإبادة في حق الجيران، خرجت فيها على كل الأعراف والمحرمات. وقد مني الجناة في نهاية المطاف بهزيمة فادحة، حيث تحول القادة إلى مطاردين هائمين على وجوههم في الغابات والمنافي، أو في السجون. ولكن حتى هنا يوجد فرق مهم، وهو أن كلاً من الصرب والهوتو كانوا أغلبية في البلدان التي حكموها، ومع ذلك لم يغن ذلك عنهم شيئاً. أما الأسد وطائفته فهم أقلية.

تبقى حقيقة لم يذكرها التقرير وهي أن صمود عواصم وحواضر بلاد المسلمين سواء تحت مطرقة المحتل الأجنبي أو الطاغية المحلي كما هو الحال في قندهار وطشقند وغروزني وحمص والفلوجة وغزة ومصراتة وغيرها يدلل على أن هذه الأمة حية لم يتمكن أعداؤها من القضاء عليها و يبعث الأمل في نهضتها من تحت الركام من جديد. والله بالغ أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.❐

«معسكر الممانعة» بين الحقيقة والأراجيف

ظهر في السنوات الأخيرة مفهوم سياسي بات يُستعمَل بكثرة لتوصيف الصراع السياسي القائم في العالم الإسلامي، والذي يلخص الوضع على أنه حالة صراع بين معسكرين تقود أحدهما أميركا وبريطانيا ويوصف بمعسكر «الاعتدال» فيما تقود الآخر إيران وسوريا ويطلق عليه معسكر «الممانعة». إلا أن ملاحظة سيرورة الأمور المتعلقة بقضايا المنطقة تشهد بفساد هذا التصنيف وبالتالي بطلان ما ينبثق عنه من مفاهيم وتحليلات. وهذه بعض الشواهد الرئيسة على ذلك:

- يقوم مشروع أميركا في العالم الإسلامي على محاربة المشروع الإسلامي الذي ينادي بطرد النفوذ الغربي وتحرير فلسطين وتوحيد الأمة تحت راية الإسلام. لذلك فهي تستنزف طاقات المسلمين ومقدراتهم في صراعات طائفية دموية، وبإثارة الضغائن والأحقاد التي تؤدي إلى تعميق الشرخ بين أبناء الأمة الواحدة (سنة وشيعة، عرب وأكراد، متطرفون ومعتدلون الخ). وتشتبك دول «الممانعة» في هذا الإطار مع دول «الاعتدال» على نحو مذهبي وطائفي يؤجج الفتن ويشحن المسلمين ضد بعضهم بشكل بشع ومريض يمزق الأمة ويزيد تفتتها ما يخدم بالدرجة الأولى الأجندة الأميركية في إحداث فوضى عارمة لتبقى هي المسيطرة.
- كانت مقترحات أميركا وما زالت تقوم على أساس القرارات الدولية بشأن تسوية الصراع «العربي-الإسرائيلي» في فلسطين لإنجاز «سلام شامل» مع دول المنطقة، يضمن إقامة دولتين على جانبي حدود ١٩٦٧م. وهو بالضبط ما يسعى النظام السوري إلى تحقيقه ويدفع بكل أوراقه لإنجازه ويعتبره خيارا استراتيجيا بل ويدعو أمريكا لأن تكون الوسيط بين الطرفين، ما يعني أن مقترحات أمريكا وخطتها بهذا الخصوص هي نفسها استراتيجية النظام السوري.
- دفعت إيران بالمجاميع والأحزاب التي احتضنتها ورعتها عقوداً من الزمن للانخراط في العملية السياسية الأمريكية، وعقدت مع أميركا عدداً من جلسات «الحوار» لتسوية العقبات التي تواجه تلك العملية، بل إن الرئيس الإيراني نفسه أحمدي نجاد توجه إلى المحمية الأمريكية المعروفة بـ «المنطقة الخضراء» ليعلن من هناك دعم الحكومة التي تساندها أمريكا وترعاها، ما يعني مساهمة إيرانية مباشرة في إنجاح مشروع أميركا في العراق. وقد جاءت توصيات الساسة الأميركان (بيكر-هاملتون) بضرورة الاستعانة بإيران وسوريا لتحقيق «الاستقرار» في العراق ولتأمين سير العملية السياسية فيه، مما ينفي مزاعم كونها دولاً ممانعة لأميركا.
- اعتبر النظام السوري نفسه وما زال بأنه حليف استراتيجي لأمريكا بما يسمى الحرب على الإرهاب، ولم يعد التعاون الأمني بين أجهزة استخبارات البلدين بهذا الخصوص بخاف على أحد (من ضمنها تسليم معتقلين للنظام السوري للتحقيق معهم لصالح أمريكا)، ويعتبر النظام السوري أن أي تهديد جدي له سيمنح الفرصة للقوى «المتطرفة» بالوصول للحكم وسيؤدي بالنتيجة لتهديد مصالح أمريكا في المنطقة ما يعني أنه هو الضامن لهذه المصالح.
- ثار أهل سوريا على نظام الأسد الموصوم بالممانعة، وقد بذل الأهالي النفس والنفيس للتخلص منه، وها هي الولايات المتحدة رغم استمرار الثورة أكثر من عام تقف بالمرصاد لأية محاولة جدية لإسقاطه، وقد أعلنت منذ البداية أن السيناريو الليبي لن يتكرر في سوريا، وفضلا عن عدم مساهمتها بأي شكل للتخلص من النظام (مع تحفظنا على أي تدخل أجنبي) فإنها تمارس أقصى عمليات ضبط الأوضاع في المنطقة لمنع تسرب السلاح للثوار، وتمنح الفرصة تلو الأخرى للنظام كي يتمكن من بسط سيطرته والحيلولة دون سقوطه على غير ما تهوى، متجاوزة عن كل ما يرتكبه من فظائع، مع أن البداهة تفترض أنها فرصة سانحة للولايات المتحدة لتتخلص من أحد أهم مناوئيها المزعومين، مما يظهر بأن الترويج المستمر لوجود صراع بين هذين الطرفين ما هو سوى كذبة تتصل بكثير من الأراجيف التي تروج في المنطقة كي يبقى العالم أسير القوى الكبرى ورهن خدمتها.❐